OPEN ACCESS
Received: 12/01/2026
Accepted: 05/04/2026

مجلة الآداب

Air Travel Ethics in Light of Islamic Culture

Dr. Saud bin Muqbel Al-Osimi *
s.alosimi@seu.edu.sa

Abstract:

This research explores the central role of ethics in a Muslim's life, with a particular focus on air travel, given its growing prevalence worldwide as millions of passengers fly daily. It emphasizes that ethical conduct during flights is not limited to the journey itself but begins at home with punctuality and adherence to procedures, extends through airport interactions, and continues onboard with respect for regulations, fellow passengers, and crew. Structured into an introduction, a preface, and three sections, the study first outlines the concept and significance of ethics in Islam and its connection to modern aviation, then examines pre-flight ethics, airport etiquette, and in-flight behavior. By grounding these principles in Islamic law, the research demonstrates how compliance with aviation rules aligns with the objectives of Sharia, reflecting a Muslim's moral integrity while also contributing to safety and the smooth functioning of air travel.

Keywords: Airplane Etiquette, Travel Ethics, Traveler's Ethics, Travel Etiquette, Flight Safety.

* Associate Professor of Islamic Culture, Department of Humanities, College of Science and Theoretical Studies, Saudi Electronic University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Osimi, S. M. (2026) Air Travel Ethics in Light of Islamic Culture, *Journal of Arts, 14*(2), 610 -644. https://doi.org/10.35696/fdtac332

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 12/ 01/ 2026
تاريخ القبول:05/ 04/ 2026

مجلة الآداب

أخلاقيات السفر بالطَّائرة في ضوء الثقافة الإسلامية

د. سعود بن مقبل العصيمي*
s.alosimi@seu.edu.sa

الملخص:

يتناول البحث أهمية الأخلاق في حياةِ المسلم في جمع معاملاته بشكل عام، وأثناء سفره بالطائرة بشكل خاص؛ لأن السفر الجوي حول العالم -سواءٌ داخليًا أم دوليًا- أصبح شائعًا بشكل متزايد بسبب التقدم الهائل في الحياة، إذ يستخدم الطائرات حول العالم يوميًا أكثر من 10 ملايين راكب، مما يجعل البحث في أخلاقيات مسافري الطائرات مسألة مهمةً. يشير هذا البحث إلى أهمِّ الأخلاق التي يجب على المسلم الالتزام بها أثناء السفر بالطائرات، بدءًا من مغادرة منزله، والالتزام بأوقات المغادرة والوصول، والبقاء في مقعده، ومراعاة الآداب عند التفاعل مع الآخرين خلال الرحلة. وقد تم جمع الأخلاق التي تهم الراكب وتأصيلها تأصيلاً شرعيًا. تم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، التمهيد، وفيه أهمية الأخلاق ومفهومها في الإسلام، وارتباط ركوب الطائرة بالأخلاقيات. المبحث الأول: أخلاقياتُ ما قبلَ الرحلة. المبحث الثاني: أخلاقياتٌ في المطار. المبحث الثالث: أخلاقياتٌ خلالَ ركوب الطائرة. ويؤكد البحث أن هذه الأخلاقيات تبدأ قبل الرحلة بالالتزام بالإجراءات والمواعيد، وتمتد داخل الطائرة باحترام الأنظمة والركاب والعاملين. كما يبيّن توافق تعليمات الطيران الحديثة مع مقاصد الشريعة، وأن الالتزام بها يعكس أخلاق المسلم ويسهم في سلامة الرحلة وانتظامها.

الكلمات المفتاحية: آداب الطائرة، أخلاق السفر، أخلاق المسافر، آداب السفر، سلامة الرحلة.

* أستاذ الثقافة الإسلامية المشارك، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم والدراسات النظرية، الجامعة السعودية الإلكترونية، السعودية.

للاقتباس: العصيمي، س. م. (2026). أخلاقيات السفر بالطَّائرة في ضوء الثقافة الإسلامية، *مجلة الآداب*، *14* (2)، 610- 644
https://doi.org/10.35696/fdtac332

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فقد تنوعت وسائل النقل في الأزمنة المتأخرة، وأصبح ركوب الطائرات ضمن أساسيات الحياة؛ إذ صار ركوب الطائرة من أهمِّ وسائل النقل الحديثة التي لا يستغني عنها الإنسان المعاصر، فقد بلغ عددُ ركاب الطائرات يوميًا أكثر من 10 ملايين راكب حول العالم، وكان لزامًا دراسة الأحكام المتعلقة بالطائرة، سواء من الجوانب الفقهية أم الأخلاقية أم غيرها، ومن خلال البحث لم أجد مَنْ أَفرد البحث في أخلاق ركوب الطائرة رغم أهميتها وحاجة الإنسان المعاصر لها؛ فرأيت أن أستعين بالله وأبحث في أخلاقيات السفر بالطائرة وفق رؤية إسلامية، وقد خصصت البحث في أخلاق الركاب، دون النظر في أخلاق طاقم الطائرة؛ حصرًا للبحث، وبُعدًا عن التشتت، لا سيما أنَّ من أهمِّ المشكلات التي تواجه راكب الطائرات تلك السلوكيات الخاطئة المُنفِّرَة التي يجدونها لدى كثيرين من ركاب الطائرة في صالات المطار وفي الطائرات، مما يجعل دراسة أخلاقيات السفر بالطائرة من الأمور المهمة في عصر التنقل السريع.

مشكلة البحث:

لما كثر استخدام الطائرات في التنقل بين الدول، وازداد عددُ ركاب الطائرات، كان من أهمِّ المشكلات التي تواجه المسافرين في الطائرات تلك السلوكيات الفردية المنفرة التي تكون بين أعداد الراكبين الهائلة، والتي وصلت إلى حدٍ كتبت من خلاله روايات المضيفات والمسافرين وغيرهم من رصد بعض السلوكيات الخاطئة التي تزعج الآخرين، ولما لم يُكتب بحث خاص في أخلاق ركوب الطائرة يمكن أن يكون مرجعًا يُستفاد منه في مسائل أخلاقية مهمة تعني كثيرًا من ركاب الطائرة، كان هذا البحث محاولة للإجابة عن سؤال رئيسٍ تنبع منه مشكلة البحث، هو:

– ما أهمُّ الأخلاقيات التي تتعلق بالسفر في الطائرة في ضوء الإسلام؟

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة عدة، منها:

- هل حدد الإسلام أخلاقياتٍ لركوب الطائرة؟
- كيف يمكن استنباط أخلاقيات السفر بالطائرة من خلال القواعد الشرعية؟
- ما أهمّ الأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها المسلم قبل الرحلة؟
- ما أهمُّ الأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها المسلم في المطار؟
- ما أهمُّ الأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها المسلم بعد ركوب الطائرة؟

حدود البحث:

سوف يركز البحث على الأخلاق المتعلقة بالسفر في الطائرة وتأصيلها من الناحية الشرعية -للركاب فقط-، بدءًا من الاستعداد للسفر حتى الوصول.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1. كثرة التنقل بالطائرات حول العالم باعتبارها من أهمّ وسائل التنقل الحديثة؛ مما يؤكد على ضرورة وضع إطار علمي لتأصيل الجوانب الأخلاقية المرتبطة بهذه الوسيلة.
2. شكوى كثيرٍ من ركاب الطائرات حول العالم من بعض الأمور الأخلاقية التي تمس الراكب، ومن ثم معالجتها في ضوء الإسلام.
3. إنَّ تأصيل الأخلاق المعاصرة شرعًا يعد نموذجًا حيًا لقدرة الشريعة الإسلامية على مواكبة التطور العلمي وظروف الحياة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. بيان المسائل الأخلاقية المتعلقة بركوب الطائرة قبل الرحلة وأثناءها.
2. بيان سعة الإسلام وشموله لجميع جوانب الحياة.
3. الوقوف عند أهمِّ الأخلاقيات السيئة التي تنهى عنها الشريعة الإسلامية، والتي تصدر عن بعض ركاب الطائرات حول العالم، وكيف يمكن معالجة هذه الأخلاقيات في ضوء الإسلام.

الدراسات السابقة:

لم أجد خلال البحث مَن أَفْرَدَ أخلاقيات السفر بالطائرة في بحث خاص، وغالب ما كُتب كان حول الأحكام الفقهية لركوب الطائرة عمومًا، أما في مسألة الأخلاق فلم يفرد بحث يخص السفر بالطائرة، وفيما يلي بعض البحوث القريبة وبيان العلاقة والفرق:

أولًا: التزامات الطائرة وحقوقها، علي عبد الكريم الخوالدة، رسالة ماجستير، عام 2017م، الأردن: جامعة جرش، كلية الحقوق، عدد الصفحات: (131)، وقد ركز الباحث على الإجراءات النظامية والقانونية للطائرات بأنواعها، ولم يتطرق للركاب أو الأخلاق.

أما في هذا البحث فكان التركيز على الجانب الأخلاقي لركاب الطائرة.

ثانيًا: أحكام الطائرة في الفقه الإسلامي، حسن سالم البريكي، رسالة ماجستير، عام 2005م، السودان: جامعة أم درمان، كلية الشريعة والقانون، عدد الصفحات: (293)، وقد ركز الباحث على الأحكام الفقهية كالقصر والجمع والوضوء في الطائرة، ولم يتطرق للمسائل الأخلاقية.

أما في هذا البحث فسوف يكون التركيز على المسائل الأخلاقية المتعلقة بركوب الطائرة.

ثالثًا: الإلمام بما يحتاجه المسافر بالطائرة من آداب وأحكام، محمد محمود عطية، القاهرة: مؤسسة الجليمي للنشر، عام 2015م، عدد الصفحات: (64)، وقد ركز الباحث على الأحكام الفقهية، وتطرق في صفحة واحدة هي الصفحة رقم 52، لأخلاق ركوب وسائل المواصلات العامة.

أما في هذا البحث فسوف يتم سبر جميع الأخلاق المتعلقة بركوب الطائرة وتأصيلها شرعيًا.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي التأصيلي، وذلك بسبر المسائل المتعلقة بركاب الطائرة قبل الركوب وأثناء الرحلة، وإبراز الأخلاق التي دعا إليها الإسلام ونظمها، مدعما ذلك بالأدلة الشرعية.

تقسيمات البحث:

التمهيد، وفيه أهمية الأخلاق ومفهومها في الإسلام، وارتباط ركوب الطائرة بالأخلاقيات.

المبحث الأول: أخلاقياتٌ ما قبلَ الرحلة.

المبحث الثاني: أخلاقياتٌ في المطار.

المبحث الثالث: أخلاقياتٌ خلالَ ركوب الطائرة.

الخاتمة، وفيها: النتائج والتوصيات.

تمهيد

إنَّ الأخلاق من أفضل الصفات وأعلاها قدرًا، وإنما يتميز الإنسان عن غيره بالسلوكيات الأخلاقية وآدابها، ويُمدح ويُذم بما يظهر من أخلاقه، وكذلك الشعوب والأمم والدول، ومتى انهارت الأخلاق في دولة تأخرت اقتصاديًا وسياسيًا؛ فالعلاقات الإنسانية تقوم وتنهار بالأخلاق؛ لذا عُنيت الشريعة الإسلامية بالأخلاق عنايةً بالغة، إما إقرارًا أو تأصيلاً؛ إذ أقر الإسلام الأخلاق الحسنة الموجودة عند المجتمع، ونظمها مع ما جاء به الإسلام وَفقَ منظومة أخلاقية متكاملة. قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: «بُعِثتُ لأُتَمِّمَ حُسْنَ الأخلاقِ»[1]، ويقول في حديث آخر: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله - وفي رواية: بنى دارًا فأتمها وأكملها - إلا موضع لبنة فجعلوا يطوفون به ويعجبون له، ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»[2].

والنصوص كثيرة في الأخلاق إما حَثًّا على الأخلاق الحسنة أو تحذيرًا من الأخلاق السيئة، ومن الأمور التي تدل على عناية الإسلام بالأخلاق المنزلةُ العظيمةُ التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب الخلق، فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل من أسباب الرفعة في الجنة والقرب من النبي صلى الله عليه وسلم حسن الخلق[3]، وليس المجال لحصر هذه النصوص.

والأخلاق في اللغة جمع خُلُق، وهو السجية، قال الفيروز آبادي: «الخُلق: السجية والطبع والمروءة والدين، وبَيْن الفرق بين الخَلْق-بفتح الخاء وسكون اللام- والخُلُق - بضم الخاء واللام بأن: الخَلْق والخُلُق في الأصل شيء واحد، كالشَرْب والشُرْب لكن خُص الخَلْقُ بالهيئات والأشكال، والصور المدركة بالبصر، وخُصَّ الخُلُقُ بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصيرة»[4].

وعرف الجرجاني الأخلاق بأنها: «هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية؛ فإن كانت هذه الأفعال محمودة شرعًا أو عقلًا سميت خُلقًا حسنًا، وإن كانت هذه الأفعال قبيحة سميت خلقًا سيئًا»[5].

وتعد الأخلاق من أهمِّ مكونات الشريعة الإسلامية؛ فالإسلام نظامٌ كاملٌ شملت الأخلاقُ فيه كلَّ جوانب حياة الإنسان، ومن أهمِّ جوانب الحياة المعاصرة التي تظهر فيها أهمية الأخلاق «ركوب الطائرة»؛ إذ إنَّ ركوب الطائرات حول العالم أصبحَ من الأمور المنتشرة التي لا يكاد يستغني عنها الإنسان في هذا الزمن؛ فقد أصدرت شركة FlightRadar24 المتخصصة في رصد الرحلات الجوية حول العالم إحصائية في عام 2023 تعرضت لعدد الرحلات اليومية التي وصلت في يوليو 2023 إلى 250831 رحلة في يومٍ واحد، من بينها 10 آلاف رحلة للطائرات الخاصة، كما وصل عدد ركاب الطائرات حول العالم 10 ملايين راكب يوميًا[6].

ومن أهمِّ المشكلات التي يتعرضُ لها ركابُ الطائرات حول العالم تلك السلوكيات ومساوئ الأخلاق التي تنفر الركاب، وقد حددَ الإسلامُ أصولاً أخلاقيةً وسلوكيةً لكافة مناحي الحياة تعالج المشكلات التي تواجه الناس، ومن هذه الأمور التي حددها الإسلامُ أخلاقيات السفر بالطائرة، التي يمكن استنباطها من خلال الأصول الأخلاقية في الإسلام؛ إذ إن المسلم يجب أن يمثل الأخلاق التي دعا إليها الإسلام وحثّ عليها، ويتجنب تلك المساوئ التي تؤثر في دينه وتسيء لسمعته، وقد يجهل بعض المسلمين بعض الأخلاقيات التي قد تكون واجبةً كالالتزام بالمواعيد، بل قد يقع بعض الناس في شيء من المحظورات جهلاً منه كالتعدي على مقاعد الآخرين، وهذا يدل على العلاقة القوية بين الأخلاق وركوب الطائرة؛ فأخلاق المسلم يجب أن تكون حاضرةً في كل موطن.

وفي هذا البحث أناقش الأخلاق التي تلزم راكب الطائرة، من خروجه من منزله حتى وصوله إلى مقصده، ليعلم الجميع أن الإسلام دين شمل جميع مناحي الحياة، وأنه صالح لكل زمان ومكان، ولتكون أخلاق المسلم حاضرة حيثما حَلَّ فالشريعة الإسلامية إنما وُضعت لتنظيم مصالح الناس في العاجل والآجل[7].

المبحث الأول: أخلاقياتُ ما قبلَ الرحلة

إنَّ الكلام عن أخلاقيات السفر بالطائرة يبدأ بالحديث عن تلك الأخلاقيات التي تنظمها الشريعة الإسلامية لما قبل الرحلة؛ إذ التجهيز للشيء والاستعداد الجيد له يأتي في بدايات الأخلاقيات المتعلقة بما قبل الرحلة.

إنَّ الحديث عن أخلاقيات السفر بالطائرة يبدأ ببيان الأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها قبل الرحلة الجوية تحديدًا؛ لما يتميز به السفر بالطائرة من طبيعة تنظيمية دقيقة، وإجراءات محددة، وأوقات ملزمة، ترتبط بأنظمة دولية للطيران المدني، مما يجعل الاستعداد المسبق جزءًا أصيلًا من الأخلاق المرتبطة بالسفر الجوي، وليس مجرد إجراء تنظيمي؛ فالتهيؤ للسفر بالطائرة لا يقتصر على كونه أمرًا إداريًا، بل يدخل في إطار الالتزام الأخلاقي الذي يحفظ مصالح المسافر، ويمنع الإضرار بالآخرين، ويحقق الانضباط الجماعي الذي تقوم عليه منظومة النقل الجوي.

وقد اعتنى الإسلام بالاستعداد للأمور قبل الشروع فيها، وربط ذلك بحسن القصد وفعل الأسباب، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»[8]، ولما كانت النية هي القصد، وكان القصد الصحيح يستلزم التهيؤ والاستعداد، كان فعل الأسباب المؤدية إلى تحقيق المقصود داخلًا في دائرة الالتزام الشرعي، وهو ما قرره الأصوليون في قولهم: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»[9]، ويتأكد هذا المعنى في السفر الجوي بصفة خاصة؛ لأن الإخلال بمتطلبات الاستعداد قد يؤدي إلى فوات الرحلة، أو تعطيل إجراءات السفر، أو الإضرار بالمسافرين الآخرين، وهو ما يجعل الالتزام بهذه المتطلبات سلوكًا أخلاقيًا قبل أن يكون إجراءً تنظيميًا.

وكان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم الجمع بين التوكل وفعل الأسباب؛ فقال للرجل الذي سأله عن ترك ناقته: «اعقلها وتوكل»[10]، وفي هذا تأصيل واضح لمشروعية الأخذ بالأسباب الحسية قبل الشروع في المقاصد، ويظهر تطبيق هذا الأصل بوضوح في السفر بالطائرة؛ لما يتطلبه من التزام دقيق بالإجراءات والأنظمة التي تضمن سلامة الركاب وانتظام حركة الطيران.

وبناءً على ذلك، فإن الاستعداد للسفر الجوي يمثل جانبًا مهمًا من أخلاقيات السفر بالطائرة، ومن أبرز هذه الأخلاقيات ما يلي:

أولاً: العناية بمتطلبات السفر:

ينبغي للمسافر بالطائرة أن يعتني عناية خاصة بمتطلبات السفر الجوي؛ نظرًا لما يتميز به هذا النوع من السفر من ارتباطه بأنظمة دقيقة تتعلق بالهوية، والتذاكر الإلكترونية، وتصاريح السفر، ومتطلبات الأمن والسلامة، وإجراءات الصعود إلى الطائرة، وهي إجراءات مترابطة لا يمكن تجاوزها أو التساهل فيها، والالتزام بها جزءٌ من المسؤولية الأخلاقية للمسافر؛ لأن الإخلال بها لا يقتصر ضرره على المسافر نفسه، بل قد يؤدي إلى تعطيل الإجراءات، أو تأخير الرحلة، أو إرباك منظومة السفر الجوي التي تقوم على الانضباط الجماعي والتوقيت الدقيق.

وقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم العناية بكل الأسباب التي من شأنها نجاح رحلته، ومثال ذلك عنايته أثناء هجرته باختياره لعبد الله بن أريقط دليلًا للطريق، وكان رجلاً مميزًا في معرفة طرق السفر، وعنايته بالدابة التي تقله من حيث النوع وإطعامها، وغير ذلك من الأسباب التي يحتاط لها المسافر الحريص[11]، وفي السفر الحديث بالطائرة مجوعة من المسائل التي ينبغي العناية بها من باب الأخذ بالأسباب التي يمكن جمعها فيما يلي:

«1» التأكد من جميع الأوراق والحقائب:

يستحن للإنسان التأكد من جميع الأوراق اللازمة لسفرة؛ فكلُّ رحلة وكل بلد له متطلبات ينبغي العناية بها دفعًا للضرر الذي يحصل بنسيان الأوراق، كفوات الرحلة أو الضرر بعد الوصول بعدم دخول الدولة المرادة، وتزداد أهمية هذا

الأمر في السفر بالطائرة بصفة خاصة؛ نظرًا لاعتماد منظومة الطيران اعتمادًا كاملًا على التحقق المسبق من الوثائق والتصاريح قبل السماح للراكب بالصعود إلى الطائرة، مما يجعل العناية بهذه الأوراق جزءًا من الالتزام الأخلاقي الذي يحفظ نظام السفر الجوي، ويمنع تعطيل الإجراءات أو إرباك عمل الموظفين أو التأثير على انسيابية حركة الركاب.

ومن المشكلات الشائعة التي يعاني منها المسافرون وجود خلل أو نقص في متطلبات السفر مما قد يؤدي إلى فوات الرحلة أو تحمل عقوبات في مخالفات يمكن تجنبها أو الاحتراز منها؛ لذلك ترشد دائما شركات الطيران إلى أهمية اتباع التعليمات والإرشادات قبل السفر تجنبا للوقوع في الخطأ -لا سمح الله- (12).

ولا يقتصر أثر هذا الالتزام على مصلحة المسافر الفردية، بل يتعداه إلى حفظ مصالح بقية الركاب؛ لأن أي خلل في الوثائق أو الأمتعة قد يؤدي إلى تأخير إجراءات الصعود، أو تعطيل الرحلة، أو إشغال العاملين بما يؤثر على كفاءة النظام العام للطيران، ومن هنا كان الالتزام بهذه المتطلبات مظهرًا من مظاهر المسؤولية الأخلاقية والانضباط الذي ينسجم مع مقاصد الشريعة في حفظ النظام ومنع الضرر، والمسلم مطالب بسد الذرائع عن كل ما يؤل إلى الإضرار بالنفس أو بالمال (13)، ويدخل في ذلك التزامه بالتحقق من جميع متطلبات السفر الجوي قبل التوجه إلى المطار؛ لأن إهمال ذلك قد يؤدي إلى الإضرار بنفسه أو بغيره، أو تعطيل مصالح الآخرين، وهو ما يتنافى مع الأخلاق الإسلامية التي تقوم على منع الضرر وتحقيق الانضباط واحترام حقوق الآخرين في البيئات المنظمة كبيئة السفر بالطائرة.

«2» التأكد من صلاحية السفر:

عند السفر لا بد للمسافر من التأكد من صلاحية السفر من نواحٍ متعددة؛ نظرًا لاعتماد السفر الجوي على منظومة تنظيمية دقيقة تقوم على التحقق المسبق من أهلية المسافر للسفر قبل السماح له بالصعود إلى الطائرة، مما يجعل التأكد من صلاحية السفر جزءًا من الالتزام الأخلاقي الذي يحقق الانضباط، ويمنع تعطيل الإجراءات، ويحفظ مصالح بقية الركاب، ويمنع الإضرار بالنظام العام للسفر الجوي الذي يقوم على الدقة والالتزام، ومن ذلك:

أولاً: تاريخ نهاية جواز السفر:

حيث تشترط بعض الدول صلاحيةً أطول في جواز السفر لتسمح الدخول لها؛ لذلك لا بد من التأكد من ذلك (14)، وقد يؤدي إهمال هذا الأمر إلى المنع من السفر أو منع المسافر من دخول الدولة المقصودة بسبب وجود خلل يمكن تلافيه، وتظهر الخصوصية الأخلاقية لهذا الأمر في السفر بالطائرة بصفة خاصة؛ لأن السماح بالصعود إلى الطائرة مرتبط بالتحقق الكامل من صلاحية الوثائق، وأي خلل في ذلك قد يؤدي إلى تعطيل إجراءات الصعود، أو إرباك منظومة السفر، أو إعادة المسافر من منفذ الوصول، مما يترتب عليه أضرار فردية وتنظيمية، وهو ما يجعل التحقق من صلاحية جواز السفر التزامًا أخلاقيًا يحقق مقصود الشريعة في حفظ النظام ومنع الضرر.

والالتزام بمثل هذه التعليمات فيه طاعة لولي الأمر الذي أمر بهذا التنظيم، وحماية للنفس من الضرر الذي يلحق بالنفس أو المال، كما أنه يعكس خلق الانضباط والمسؤولية الذي يجب أن يتحلى به المسافر بالطائرة؛ لأن السفر الجوي يقوم على الالتزام الدقيق بالأنظمة التي تحفظ سلامة المسافرين وانتظام حركة الطيران، وأي تساهل في ذلك يُعد إخلالًا بالمسؤولية الأخلاقية التي تقتضي احترام الأنظمة التي تحقق المصلحة العامة . والمسلم مأمور بأن يكون حذرًا فطنًا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ (النساء: 71) (15)، وهذا التوجيه الشرعي يؤسس لمبدأ الاحتياط المسؤول الذي يقتضي من المسافر بالطائرة التحقق من صلاحية وثائقه قبل السفر؛ منعًا لوقوع الضرر على نفسه أو غيره، وتحقيقًا للانضباط الذي يمثل أحد المقاصد الأخلاقية في البيئات المنظمة كبيئة السفر الجوي؛ فالمسلم مأمور دائمًا بالعناية والالتزام بالأنظمة والتعليمات والمحافظة على

المتطلبات الورقية والثبوتية، وهذا يدخل في خلق المسؤولية والانضباط واحترام النظام، وهي من القيم الأخلاقية التي أكدها الإسلام في جميع المعاملات، وتتأكد أهميتها في السفر بالطائرة لما يترتب على الإخلال بها من آثار تنظيمية وأمنية.

ثانيًا: التأكد من صلاحية السفر إلى هذا البلد:

هناك بعض الدول يمنع السفر إليها، ويجب على المواطن طاعة ولي الأمر في عدم السفر إليها، وعادة لا يكون هذا المنع إلا لمصلحة عامة أو خاصة؛ فقد تمنع الدول السفر لأسباب أمنية قد تؤدي إلى الإضرار بالشخص في حال السفر، كضعف الأمن في بعض البلدان أو وجود بعض الأوبئة، وقد يكون المنع بسبب مصلحة عامة كوجود مشكلات سياسية؛ لذا من حق ولي الأمر أن يمنع السفر لمثل هذه البلدان [16]، ولا يلزم أن توضح الأسباب، وعلى المسلم -حماية لنفسه وتحقيقًا للمصلحة العامة- الالتزام بهذه التعليمات وعدم السفر إلى مثل هذه البلدان.

ويزداد تأكيد هذا الالتزام في السفر بالطائرة؛ لأن منظومة الطيران الدولي تقوم على التنسيق بين الدول والالتزام بالقوانين المنظمة لحركة السفر، وأي مخالفة لذلك قد تؤدي إلى المساءلة القانونية، أو تعطيل الرحلات، أو تعريض المسافر أو غيره للمخاطر، مما يجعل الالتزام بهذه التعليمات التزامًا أخلاقيًا ينسجم مع مقاصد الشريعة في حفظ النفس والنظام العام.

وقد منع النبي صلى الله عليه وسلم من السفر إلى بلد فيه الطاعون أو الخروج منه حمايةً للناس [17]، وهذا أصلٌ شرعي يؤسس لمبدأ المسؤولية الجماعية ومنع انتقال الضرر، وهو مبدأ يظهر تطبيقه المعاصر بوضوح في أنظمة السفر الجوي التي تهدف إلى حماية المسافرين والمجتمعات من المخاطر الصحية أو الأمنية، وفي المملكة العربية السعودية صدرت تحذيرات وعقوبات لمن يسافر إلى الدول الممنوعة [18].

وهناك نوع آخر، وهو أن بعض الدول تشترط أخذ الموافقة أو التأشيرة اللازمة للسفر لها، وكل هذا يحمي الفرد من الوقوع في مشكلة أعظم، وهي إما السفر إلى بلد ويُمنع دخوله بسبب عدم استيفاء التصاريح، أو يتعرض للمساءلة النظامية أو القانونية بسبب عدم الالتزام بإجراءات السفر؛ لذلك تحذر الدول من عقوبات وترحيل الأشخاص الذين لا يلتزمون بإصدار التأشيرة المطلوبة [19]، ويُعد الالتزام بهذه المتطلبات في السفر بالطائرة جزءًا من المسؤولية الأخلاقية التي تقتضي احترام القوانين والأنظمة التي وافق المسافر عليها ضمنًا عند استخدامه وسائل النقل الجوي، لأن السفر بالطائرة يتم في إطار منظومة قانونية وتنظيمية دولية تقوم على الالتزام والانضباط.

وما دام المسلم يرغب في السفر إلى بلد وجب عليه الالتزام بأنظمته؛ لأنه من الوفاء بالعهود وهو من صلب الشريعة، قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: 34)، وهذا يشمل التزام المسافر بالطائرة بجميع الأنظمة والإجراءات التي وافق عليها عند حجز التذكرة واستكمال إجراءات السفر، لأن هذا الالتزام يمثل صورة من صور الوفاء بالعهد، واحترام النظام، وتحقيق الأخلاق الإسلامية التي تقوم على الصدق والانضباط وتحمل المسؤولية، وهي معانٍ تتأكد أهميتها في السفر الجوي لما يقوم عليه من دقة وتنظيم وارتباط بمصالح جماعية واسعة.

«3» التبكير:

تحث شركات الطيران المسافرين على الحضور قبل موعد الرحلة بما لا يقل عن ثلاث ساعات، وذلك لعلمهم المسبق بما يواجه المسافر قبل الرحلة من صعوبات وإجراءات قد تؤدي بالإضرار بالمسافر ومنعه حال تأخره من السفر، ويُعد الالتزام بهذه المواعيد جزءًا من المسؤولية الأخلاقية للمسافر بالطائرة؛ لأن السفر الجوي يقوم على نظام دقيق مرتبط بمواعيد محددة وإجراءات متتابعة، وأي تأخر قد يؤدي إلى تعطيل الإجراءات أو إرباك منظومة الصعود للطائرة التي تقوم

على الانضباط الجماعي؛ فأنظمة الشركات عادة تغلق منصات إنهاء إجراءات السفر ومعاينة الأمتعة قبل (ساعة) من الموعد المجدول، وتغلق بوابات صعود الطائرة قبل الموعد بعشرين دقيقة [20]؛ فيحرص العاقل على الخروج من المنزل بوقتٍ كافٍ حتى لا يتعرض لحرمانه من السفر، وفي ذلك تحقيق لخلق الانضباط واحترام النظام، وهو من الأخلاق التي تتأكد أهميتها في السفر بالطائرة نظرًا لاعتمادها على الالتزام الدقيق بالمواعيد حفاظًا على حقوق جميع الركاب.

والمسلم مأمور بحماية ماله ووقته، والالتزام بالتعليمات المتفق عليها ضمن تذكرة السفر، وفي تأخر الفرد إضرار بالمال بإلغاء الرحلة عنه وهدر لوقته؛ لأن ذهابه للمطار وتعبه لن يفيده شيئًا في حال منعه من السفر؛ لذلك فالمبادرة بالتبكير أمر محمود، وحماية للوقت والمال، كما أنها تعكس خلق المسؤولية واحترام الالتزامات التي دخل فيها المسافر باختياره، وهو ما ينسجم مع مقاصد الشريعة في حفظ الحقوق ومنع الإضرار بالنفس أو بالآخرين.

وشراء المسلم من شركة الطيران تذكرة الطيران هو التزام عرفي بأحكام وأنظمة الشركة، والقاعدة الشرعية ترى أن المعروف عرفا كالمشروط شرطا [21]، وهذا يقتضي التزام المسافر بالمواعيد المحددة للصعود إلى الطائرة بوصفه التزامًا أخلاقيًا ونظاميًا، والمسلم مأمور بالتزام الشروط والأنظمة ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾ (المائدة 1).

«4» التخلف عن الرحلة:

قد يعرض للشخص عارض يمنعه من السفر مما يؤدي إلى إلغاء سفره؛ فالمستحسن من الفرد إلغاء حجزه ليستفيد منه غيره، ويتأكد هذا المعنى في السفر بالطائرة بصفة خاصة؛ لأن مقاعد الطائرة محدودة وتخضع لتنظيم دقيق، وقد يكون هناك من ينتظر مقعدًا للسفر لضرورة ملحة، فيؤدي إلغاء الحجز إلى إتاحة الفرصة لغيره والاستفادة من المقعد بدل بقائه شاغرًا دون انتفاع .فقد يكون أحد الناس مضطرًا للسفر في هذا الوقت -حتى وإن كان الإلغاء لا يفيد ماديًا؛ كالحجز غير المسترد- إلا إنه يحقق المصلحة العامة في منح الآخرين الحق في الحجز، وهذا يعكس خلق المسؤولية الاجتماعية والإحسان إلى الآخرين، وهو من الأخلاق التي تتأكد أهميتها في البيئات المنظمة كالسفر الجوي الذي يقوم على مراعاة مصالح جميع الركاب .

وهذا من الأخلاقيات التي حثَّ عليها الإسلام وربطها بقوة إيمان المرء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [22]، وفي ذلك تأصيل لخلق مراعاة مصالح الآخرين وعدم التسبب في تعطيل انتفاعهم بما لا حاجة إليه، وما دام في ذلك مصلحة عامة فهو يدخل في أعلى درجات الإيمان.

«5» اختيار الطيران المناسب:

يتنوع الناس في رغباتهم وحاجاتهم في السفر؛ فالمفترض أن يسعى الفرد إلى اختيار الحجز المناسب ولا يقتصر الاختيار على الجانب المادي فقط؛ فهناك أمور ينبغي مراعاتها كانضباط شركة الطيران بالمواعيد، وحجم المقعد، والضيافة، وغيرها من الأمور التي قد يتفاجأ فيها المسافر؛ لذلك ينبغي مراعاة هذه الأمور قبل الحجز، ويظهر البعد الأخلاقي لهذا الاختيار في السفر بالطائرة بصفة خاصة؛ لأن حسن الاختيار يعين المسافر على أداء سفره دون مشقة أو نزاع أو مخالفة للأنظمة، ويمنعه من الوقوع في مواقف قد تؤدي إلى الإضرار بنفسه أو بغيره داخل الطائرة أو أثناء إجراءات السفر.

وحسب شكاوى شركات الطيران فإن بعض المسافرين تفاجأ بأن حجزَه كان مقعدا بلا حقائب، أو تأخير الرحلة أو إلغاءها [23]، فالاحتراز في هذه الأمور محمود؛ فالشريعة الإسلامية تحث على تحصيل المصالح قدر المستطاع ودرء المفاسد أو تقليلها [24]، وهذا يدخل في خلق الاحتياط المسؤول الذي يقتضي من المسافر بالطائرة اختيار ما يناسبه بعناية؛ تحقيقًا لمقصود حفظ النفس والمال وتجنب الوقوع في المشقة أو الضرر، وما قد يحصل للمسلم من أمور تلحق به الضرر المادي أو

المعنوي ينبغي عليه الأخذ بأسباب تحميه أو تحمي ماله.

«6» التأكد من نوع الحقائب والوزن المسموح

تحدد بعض شركات الطيران أوزانًا وأحجامًا محددة للحقائب ينبغي على المسافر مراعاتها تفاديًا للضرر الذي قد يحصل بسبب مخالفة الاشتراطات ومنع المسافر من شحن الحقائب [25]، ويُعد الالتزام بهذه الاشتراطات جزءًا من الأخلاق المرتبطة بالسفر بالطائرة؛ لأن تنظيم الأمتعة داخل الطائرة يخضع لمعايير دقيقة تتعلق بالسلامة والتنظيم، وأي مخالفة لذلك قد تؤدي إلى تعطيل الإجراءات أو الإضرار بالمسافر أو بغيره، مما يوجب على المسافر الالتزام بهذه الأنظمة تحقيقًا لخلق الانضباط واحترام النظام.

وهذا الالتزام له أصل شرعي واضح؛ إذ إن مراعاة الأنظمة التي وُضعت لتحقيق السلامة وحفظ مصالح الناس تدخل في مقاصد الشريعة في حفظ النفس والمال، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: 195]؛ فكل ما كان سببًا في حفظ سلامة الإنسان ومنع وقوع الضرر عليه أو على غيره وجب الالتزام به، كما يندرج ذلك تحت القاعدة الشرعية الكلية: «لا ضرر ولا ضرار»، فمخالفة أنظمة الأمتعة قد تؤدي إلى الإضرار بالآخرين أو تعطيل مصالحهم، فيكون الالتزام بها من باب منع الضرر. ويُضاف إلى ذلك أن التزام المسافر بهذه الاشتراطات داخل في الوفاء بالشروط المتفق عليها ضمن عقد النقل الجوي، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ» [26]، وهذا يدل على وجوب التزام المسافر بالشروط المنظمة للسفر بالطائرة بوصفه التزامًا شرعيًا وأخلاقيًا.

كل هذه الأمور ينبغي مراعاتها قبل السفر حتى يحفظ المسافر ماله ووقته ويحقق مقصود سفره دون عقبات أو مشاكل، ويظهر في ذلك البعد الأخلاقي للسفر بالطائرة القائم على الالتزام بالأنظمة والتعليمات التي تنظم حركة الركاب وتحفظ مصالحهم، وهو ما يعكس خلق الانضباط وتحمل المسؤولية واحترام الحقوق، وهي من القيم التي أكدتها الشريعة الإسلامية في المعاملات والعقود. وهذا اتفاق عقدي بين الشركة والراكب ينبغي للراكب الاطلاع عليه ضمن شروط التذكرة؛ والعناية بمثل هذه الاحترازات يظهر خلق المسلم في الالتزام بالأنظمة والتعليمات.

وفي ذلك تأكيد على أن الالتزام بأنظمة السفر الجوي ليس مجرد إجراء تنظيمي، بل هو التزام أخلاقي وشرعي يندرج تحت وجوب الوفاء بالعقود واحترام الالتزامات؛ إذ أمر الله تعالى بالوفاء بالعقود على وجه العموم، ويشمل ذلك عقود النقل المعاصرة التي يدخل فيها المسافر باختياره، كما يندرج هذا الالتزام تحت مقاصد الشريعة في حفظ النظام ومنع الضرر، إذ إن انتظام السفر الجوي قائم على التزام كل مسافر بالشروط والتعليمات المنظمة له، فيكون التزامه بها تحقيقًا لمقصد شرعي يتمثل في حفظ مصالح الناس ومنع الإضرار بهم، وهو ما يجعل مراعاة هذه الأنظمة خلقًا إسلاميًا أصيلًا يجمع بين الوفاء بالعهد، واحترام النظام، وتحقيق المسؤولية تجاه النفس والآخرين.

ثانيًا: الدعاء عند الخروج من المنزل:

يستحب للمسلم الدعاء عند الخروج من المنزل، فقد كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج من بيته يرفع طرفه إلى السماء، فيقول: «**اللَّهمَّ إني أعوذ بك أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أَظلِمَ أو أُظْلَم، أو أَجهَلَ أو يُجهَلَ عليَّ**» [27].

ويظهر البعد الأخلاقي لهذا الدعاء في كونه يتضمن سؤال الله تعالى أن يعصم العبد من الوقوع في الإضرار بنفسه أو بغيره، وهو معنى يتأكد في السفر بالطائرة بصفة خاصة؛ لأن السفر الجوي يقوم على الانضباط الجماعي والتزام كل راكب بالأنظمة التي تحفظ سلامته وسلامة غيره، فيكون هذا الدعاء تهيئةً أخلاقيةً وروحيةً يستحضر فيها المسلم مسؤوليته عن تصرفاته أثناء رحلته الجوية، وفيه طلب من الله أن يحميه من أن يؤذي نفسه أو يؤذي غيره، إما في أمر الدنيا أو الآخرة، وفي

ذلك تأصيل لمبدأ المسؤولية الأخلاقية الذي يوجب على المسلم تجنب كل ما قد يؤدي إلى الإضرار بنفسه أو بغيره، وهو أصل كلي في منع كل تصرف يفضي إلى الإضرار بالآخرين، ويتأكد هذا المعنى في البيئات المنظمة كالسفر بالطائرة.

دعاء السفر:

هناك مسألة مهمة، وهي أن كثيرًا من الناس يسأل حال السفر بالطائرة: متى يكون الدعاء؟ هل يكون عند الخروج من المنزل أو دخول صالة السفر؟ فالذي يعلم منهج النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أنه يقول الدعاء عند ركوب الراحلة مهما كانت هذه الراحلة، ويُقاس على ذلك ركوب الطائرة في العصر الحديث؛ لأنها وسيلة السفر المعاصرة التي تتحقق بها علة السفر ومقصوده، فيشرع للمسلم أن يقول دعاء السفر عند ركوب الطائرة واستقراره في مقعده، استحضارًا لمعنى التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب التي تحقق السلامة والانضباط أثناء الرحلة الجوية .

وقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر: «حمد الله وسبح، وكبر ثلاثًا، ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هَوِّنْ علينا سفرنا هذا، واطوِ عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في الأهل والمال، وإذا رجع قالهن، وزاد فيهن، آيبون، تائبون، عابدون، لربنا ساجدون» (28) .

وفي هذا الدعاء تأصيل لمبدأ التوازن بين التوكل على الله وفعل الأسباب، وهو أصل أخلاقي عظيم يظهر أثره في السفر بالطائرة؛ إذ يجمع المسلم بين التزامه بالتعليمات والإجراءات التي تحفظ سلامته وسلامة غيره، وبين استحضار معاني التوكل على الله وطلب الحفظ منه، تحقيقًا لمقصد الشريعة في حفظ النفس، وهو أحد الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة برعايتها.

ثالثًا: الشكر:

ينبغي للمسلم شكر على نعمه الكثيرة، ومن هذه النعم تسخيره لهذا الركوب وتنوع وسائله، قال تعالى: ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: 13]، فهذه نعم تستحق الشكر، ومن أعظم صور تسخير هذه النعم في هذا العصر تسخير الطائرات التي تقرّب المسافات وتيسّر الأسفار، ويظهر البعد الأخلاقي لهذا الشكر في استحضار المسلم أن هذه الوسيلة العظيمة نعمة من الله تستوجب منه استعمالها في طاعته، والالتزام بالآداب والأنظمة التي تحفظ سلامته وسلامة غيره؛ لأن من شكر النعمة استعمالها فيما يرضي الله وعدم التسبب بها في الضرر أو الفوضى.

وقد أصبح السفر بالطائرة نوعًا من التيسير العظيم؛ فآلاف الكيلومترات تُقطع في ساعات قليلة، في راحة وأمان، وذلك يوجب على المسافر أن يقابل هذه النعمة بالانضباط وحسن السلوك داخل الطائرة، امتثالًا لقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: 7)، ومن أعظم صور الشكر حفظ النعمة وصيانتها من سوء الاستعمال أو الإهمال.

ومن شكر الله أيضًا شكره على ما خفف على المسافر من العبادات؛ فالرباعية تقصر إلى ركعتين، ويجوز الجمع بين الصلوات حسب الأرفق بالمسافر، وإباحة التيمم عند تعذر استعمال الماء، وأن المسافر يُكتب له من العمل ما كان يقوم به مقيمًا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مرض العبد، أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا» (29) .

وهذا من تمام رحمة الله بعباده، ويقتضي من المسافر بالطائرة أن يقابل هذا التيسير بشكر الله ظاهرًا وباطنًا، ومن الشكر التزامه بالأخلاق التي تحفظ النظام وتمنع الإضرار بالآخرين أثناء السفر .ومن شكر الله شكره على كرمه مع عبده، فإنه

يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تجتنب نواهيه، وفي ذلك تأصيل لخلق التوازن في السفر بالطائرة بين التمتع بما سخره الله من وسائل الراحة، وبين الالتزام بالضوابط الأخلاقية التي تمنع الإساءة أو الإضرار بالآخرين، تحقيقًا لمقصد الشريعة في حفظ النفس والنظام العام.

وينبغي للمسلم أن يشكر الله على أن ذلل هذه الوسيلة للمسافر، وأعطاه هذه النعم المتنوعة، وأن يسأل الله خيرها، وخير ما جُبلت عليه، ويستعيذ بالله من شرها وشر ما جُبلت عليه، وفي هذا استحضار لمعنى العبودية والتوكل، مما يعين المسافر على التحلي بالأخلاق الفاضلة والانضباط أثناء سفره بالطائرة.

رابعًا: أن يحرص المسلم على امتثال أمر الله، بأداء ما افترض الله عليه:

وأن يحرص على فهمه لدينه وعباداته وأخلاقه، وتذكر نعمة الله عليه وأن دعوة المسافر مجابة، ومن أسباب إجابة الدعوة للمسافر: أن يكون السفر سفرًا في طاعة الله، وليس سفرًا في معصية الله، وأن يكون مكسبه حلالًا، كما في حديث الأشعث الأغبر الذي يطيل السفر، ويمد يديه إلى السماء داعيًا؛ لأن السفر مظنة الإجابة، ويقول: «...ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟»[30]، وفي هذا تأصيل لارتباط السلوك الظاهر بالأخلاق الباطنة، وأن التزام المسلم بالطاعة واجتناب الحرام سبب في توفيقه وسلامته في سفره، ويتأكد هذا المعنى في السفر بالطائرة؛ لأن سلامة المسافر وانتظام رحلته مرتبطان بعد التوفيق الإلهي بالتزامه بالأسباب المشروعة ظاهرًا وباطنًا.

فينبغي للمسافر الحرص على الدعاء خلال سفره، فهو مظنة الإجابة، وأن يتجنب ما يكون سببًا في منع إجابة الدعاء كالكسب الحرام، لأن طهارة المكسب واستقامة السلوك من أعظم أسباب التوفيق، وهي مما يعين المسافر على التحلي بالأخلاق الفاضلة والانضباط أثناء رحلته الجوية.

هذه الأمور ينبغي مراعاتها حتى يتوجه إلى قصده، وعليه السكينة بعيدًا عن المصاعب التي قد تطال بعض الناس بسبب تقصيرهم في مراعاة الشروط أو الوقت؛ مما يسبب له الحرج والمشقة، وتظهر هنا العلاقة بين الامتثال الشرعي والسلوك الأخلاقي في السفر بالطائرة؛ فالمسافر الذي يستحضر مراقبة الله تعالى يكون أحرص على الالتزام بالتعليمات والأنظمة، وأبعد عن الإضرار بنفسه أو بغيره، تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: 2)، وهذا يشمل التزام المسافرين بما يحفظ سلامتهم وينظم سفرهم

ونجد أن المسافر في عنايته بهذه الأمور قد راعى الأسباب الحسية التي هي متطلبات والتزامات والأسباب الروحية التي تكون بالتوكل على الله والأذكار، وهذا منهج شرعي أصيل؛ فقد كانت سيرة النبي عليه الصلاة والسلام متوازنة بين مراعاة الأسباب الحسية والروحية، قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: أرسل ناقتي وأتوكل؟ قال: «اعقلها وتوكل»[31]، وفي هذا تأصيل لوجوب الجمع بين التوكل والالتزام بالأسباب، ومن ذلك التزام المسافر بالطائرة بالأنظمة والتعليمات التي تحفظ سلامته وسلامة غيره، لأن فعل الأسباب من تمام التوكل وليس منافيًا له، بل هو من مقتضيات الأخلاق الإسلامية القائمة على المسؤولية ومنع الضرر.

يتبين من خلال ما سبق أن أخلاقيات ما قبل الرحلة الجوية ليست مجرد إجراءات تنظيمية تمهيدية، بل هي منظومة سلوكية مؤصلة شرعًا، تجمع بين الامتثال التعبدي والانضباط العملي، وترجم مقاصد الشريعة في حفظ النفس والمال والنظام؛ فخصوصية السفر بالطائرة – بما يقوم عليه من دقة في المواعيد، وترابط في الإجراءات، واعتماد على الالتزام الجماعي – تجعل الاستعداد المسبق جزءًا من المسؤولية الأخلاقية التي يتحملها المسافر تجاه نفسه وتجاه غيره.

ومن ثم فإن الالتزام بمتطلبات السفر الجوي قبل الرحلة يمثل تطبيقًا عمليًا لقيم الوفاء بالعقود، ومنع الضرر، واحترام النظام، وهي قيم شرعية أصيلة تتأكد أهميتها في البيئات المنظمة كالسفر بالطائرة. وبذلك يظهر أن الاستعداد للرحلة الجوية ليس مجرد تهيئة إدارية، بل هو التزام أخلاقي وشرعي ينسجم مع مقاصد الشريعة في تحقيق المصالح العامة وحفظ انتظام شؤون الناس.

المبحث الثاني: أخلاقياتٌ في المطار

المطار هو أحد الأجزاء الرئيسة لمرحلة ركوب الطائرة، والمطارات في جميع أنحاء العالم تعتني بتنظيم المسافرين منذ لحظة الوصول؛ وهذا التنظيم مصلحة عامة ينبغي على الجميع مراعاتها والتعاون معهم ليتم إنهاء إجراءات المسافرين بيسر وسهولة بعيدًا عن الفوضى التي تؤدي إلى تأخر المسافرين، وفوات الرحلات وغيرها من الأمور التي يعود ضررُها على المسافرين أنفسهم، ويرتبط هذا التنظيم ارتباطًا مباشرًا بسلامة وانتظام حركة الطائرات؛ إذ إن كل إجراء داخل المطار هو جزء من منظومة تشغيل الرحلات الجوية التي تقوم على الدقة والانضباط، مما يجعل الالتزام به التزامًا أخلاقيًا يسهم في حفظ انتظام السفر الجوي وسلامة المسافرين.

والالتزام بالتعليمات والأنظمة منهج شرعي حث عليه القرآن وأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم [32] ؛ حيث يدخل في طاعة أولي الأمر الالتزام بالأنظمة التنظيمية التي وُضعت لتحقيق المصلحة العامة، ومنها أنظمة المطارات التي تنظم حركة المسافرين وصعودهم إلى الطائرات، لما في ذلك من تحقيق النظام ومنع الفوضى والإضرار بالآخرين .وهذه الأنظمة متعارف عليها وتم الإقرار بها في أنظمة المطارات وشركات الطيران، ومن هذه الأمور:

أولاً: عدم دخول الصالات لغير المسافر:

وهذه من الأمور التي تشدد عليها بعض المطارات تفاديًا للازدحام داخل الصالات؛ والحق في دخول الصالات مخصص للمسافرين فقط، وليس للمودّعين أو المتنزهين، ويرتبط هذا التنظيم بخصوصية السفر بالطائرة؛ لأن صالات السفر تمثل مرحلة مباشرة من مراحل الصعود إلى الطائرة، وتخضع لإجراءات أمنية وتنظيمية دقيقة، ويؤدي دخول غير المسافرين إلى إرباك هذه الإجراءات أو تعطيلها، مما يؤثر على انتظام الرحلات الجوية وسلامة المسافرين، وهذه من الضوابط التي ينبغي الالتزام بها ومعرفة نظام المطارات وشركات الطيران، ويجد هذا الالتزام تأصيله في القاعدة الشرعية التي تقضي بوجوب مراعاة حقوق الآخرين في المرافق العامة، وعدم التعدي عليها، قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ (البقرة: 229)، فالتزام حدود الأنظمة المنظمة للدخول إلى صالات السفر يُعدّ من باب الوقوف عند الحدود التي تحقق المصلحة العامة وتمنع الفوضى والضرر، وهو ما يعكس خلق الانضباط واحترام النظام الذي يتأكد في بيئة السفر الجوي.

ثانيًا: الالتزام بالمسار المحدد:

يمر المسافر قبل سفره بمراحل عدة من دخول المطار حتى ركوب الطائرة، وفي هذه المراحل يلزمه الالتزام بالتنظيمات والتعليمات؛ حيث توضع مسارات: إما لإجراءات السفر أو التفتيش أو غيرهما، والواجب على المسافر الالتزام بمثل هذه التعليمات وعدم تجاوز الآخرين أو التعدي على حقهم في دورهم في الدخول أو غير ذلك، ويكتسب هذا الالتزام خصوصية في السفر بالطائرة؛ لأن هذه المسارات ليست شكلًا تنظيميًا فحسب، بل هي جزء من منظومة أمنية وتشغيلية مرتبطة بسلامة الرحلة الجوية نفسها، وأي إخلال بها قد يؤدي إلى إرباك إجراءات التفتيش أو تعطيل صعود الركاب أو تأخير إقلاع الطائرة، مما يجعل الالتزام بها تعاونًا مباشرًا على انتظام الرحلة الجوية.

والابتعاد عن المسابقة والمدافعة التي لا ينبغي للمسلم أن يظهر بها لما فيه من تعدٍّ على حقوق الآخرين، وما قد يحصل بسببها من أذى وضرر إما في الأشخاص أو الممتلكات، وقد نهى الله تعالى عن مثل هذا الاعتداء بقوله: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا

يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: 190)، فالتجاوز في الصفوف أو مزاحمة الناس تعدٍّ على حق ثابت لهم في أدوارهم، واعتداءٌ على النظام الذي وُضع لتحقيق العدل بين المسافرين، والعدل في توزيع الأدوار من مقتضيات الأخلاق الإسلامية في المرافق العامة.

ومما ينبغي العناية به الالتزام بأوامر الأشخاص المسؤولين عن تنظيم الرحلات والطرق في المطارات والأماكن العامة المكتظة، أو غيرها من التصرفات التي تزعج المسافرين الملتزمين بدورهم في أماكنهم؛ وذلك حفاظًا على المصلحة العامة ودفعًا للضرر الناشئ من المنازعات والشقاق وتدافع الناس والمسابقة للوصول إلى الموظف، ويدخل ذلك في معنى التعاون الذي أمر الله به بقوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: 2)، فإن التزام كل مسافر بمساره المحدد إعانةٌ للمنظمين على أداء مهامهم، وتيسيرٌ لإتمام إجراءات الصعود إلى الطائرة بسلاسة، وهو ما يحقق مقصود الانضباط الجماعي الذي تقوم عليه صناعة الطيران الحديثة .

والقاعدة الشرعية أن المصالح العامة مقدمة على المصلحة الخاصة، وتتحقق المصلحة العامة بانضباط الناس في أدوارهم المحددة، وهذه القاعدة الشرعية متفقة مع أنظمة الطيران والقوانين الرسمية، التي تحث الناس على الالتزام بالأدوار، والتنظيم، لأن الطائرة لا تنتظر فوضى الأفراد، بل تقوم على انتظام الجماعة، وكل إخلال فردي قد ينعكس أثره على مجموع الركاب، والرحلة بأكملها، ولا يعني ذلك حجب باب الإيثار في حال وجد من يحتاج إلى التقديم، كالمرضى، وكبار السن[33] .

ثالثًا: تجهيز الأوراق المناسبة احترامًا لوقت الآخرين:

المسافر مطالب بأوراق وإثباتات، سواء شخصية أم للرحلة، وهذه لا بد أن تكون جاهزة قبل الوصول للموظف المختص حتى يتمكن الموظف من تقديم الخدمة لأكبر عدد من المسافرين، والتأخير الذي يحصل من كل مسافر في البحث عن المتطلبات بعد الوصول للموظف يؤدي إلى الضرر بالجميع وتأخير غيره من المسافرين، ويكتسب هذا الأمر خصوصية في السفر بالطائرة؛ لأن إجراءات إنهاء السفر والتفتيش مرتبطة بجدول زمني دقيق لإقلاع الطائرة، وأي تعطيل فردي في هذه المرحلة قد ينعكس أثره على تسلسل الإجراءات المؤدية إلى الصعود، بل قد يسهم في تأخير الرحلة أو إرباك تنظيم البوابات، مما يجعل تجهيز الأوراق مسبقًا سلوكًا أخلاقيًا يسهم في انتظام الرحلة الجوية ذاتها.

ويجد هذا المعنى تأصيله في وجوب مراعاة حقوق الآخرين في المنافع المشتركة، ولا يجوز للإنسان أن يتصرف في حق مشترك بما يضر بغيره أو يعطل انتفاعهم به، قصدا أو بدون قصد[34] ؛ لأن ذلك من التعدي المنهي عنه شرعًا، ويظهر تطبيق هذا الأصل بوضوح في السفر بالطائرة؛ لأن إجراءات إنهاء السفر تمثل منفعة مشتركة بين جميع المسافرين، فلا يجوز تعطيلها بسبب الإهمال في تجهيز الوثائق، لما في ذلك من الإضرار بحقوق الآخرين وتعطيل مصالحهم.

ومن جهة أخرى فإن احترام وقت الآخرين يدخل في باب العدل الذي أمر الله به، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [النحل: 90]، ومن العدل أ لا يُقدِّم المرء نفسه على غيره بإهماله أو تقصيره في الاستعداد، فيؤخرهم ويشغل الموظفين بالبحث عن أوراق كان يمكن تجهيزها مسبقًا؛ فالتزام المسافر بذلك يعكس خلق المسؤولية والانضباط الذي يتأكد في منظومة السفر الجوي القائمة على الدقة الزمنية والتتابع الإجرائي.

رابعًا: معرفة البوابات والأوقات اللازمة:

تحدد شركات الطيران أوقاتًا محددة لإنهاء إجراءات السفر، أو ركوب الطائرة، أو الإقلاع، أو غيرها، ينبغي للمسافر العناية بها بدقة، وينبغي للمسافر معرفة بوابات السفر التي ينبغي الركوب منها؛ فهناك مطارات كبيرة جدًا، وقد يظن المسافر أنه بوصوله للمطار أو دخول صالة السفر أنه قريب من البوابة، ويتفاجأ بعد قرب الوقت أن المسافة بعيدة جدًا قد تقلع

الطائرة، وهو لم يصل؛ لذا ينبغي أن يأخذ ذلك بالحسبان حتى لا يحصل له ضرر أو فوات للرحلة لا قدر الله، وهذه من الاحترازات المهمة التي تنبه عليها شركات الطيران العالمية (35).

ويكتسب هذا الأمر أهميةً خاصةً في السفر بالطائرة؛ لأن الانتقال بين مراحل السفر الجوي — من إنهاء الإجراءات إلى بوابة الصعود ثم ركوب الطائرة — يخضع لتسلسلٍ زمني منظم، مرتبط بخطة تشغيل دقيقة للطائرة، وأي تأخر في الوصول إلى البوابة المحددة قد يؤدي إلى فوات الرحلة، أو تعطيل إجراءات الصعود، أو الإضرار بنظام الرحلة الذي يقوم على التزام كل مسافر بالوقت والمكان المحددين، مما يجعل معرفة البوابة والوقت جزءًا من المسؤولية الأخلاقية التي يتحملها المسافر تجاه نفسه وتجاه النظام العام للسفر الجوي.

وهذا ما أصلته الشريعة الإسلامية؛ إذ إن وجوب التهيؤ المسبق لما يحتاج إلى استعداد من باب الأخذ بالأسباب التي تمنع فوات المقصود أو وقوع الضرر، فالوسائل تأخذ حكم مقاصدها (36)، كما أن التزام المسافر بالوقت والمكان المحددين للصعود إلى الطائرة يدخل في باب تحمل المسؤولية عن الفعل قبل وقوعه، وهو من كمال العقل والانضباط، مما يجعل معرفة البوابات والأوقات خلقًا من أخلاق الانضباط التي يقررها الشرع ويؤكدها نظام السفر الجوي المعاصر.

خامسًا: الالتزام بالتعليمات:

تضع شركات الطيران والمطارات مجموعةً من التعليمات يُراد بها حفظ الصالح العام بتنظيم المسافرين وحفظ أمنهم وتيسير سفرهم، وهذه الأنظمة والتعليمات لم توضع إلا لخدمة الإنسان وحماية مصالح الناس المادية والمعنوية، والتزام المسافر بالتعليمات والتوجيهات أصلٌ ينبغي المحافظة عليه؛ ومنهج حياة المسلم كله نظام والتزام؛ فحياته وتعاملاته وعبادته كلها منظمة، بشكلها ومضمونها ووقتها وطريقة أدائها، وكلها تدعو المسلم إلى الانضباط والنظام، وهذا أصلٌ ينبغي أن يكون ظاهرًا في سلوك المسافر بالطائرة؛ لأن السفر الجوي يقوم على منظومة تنظيمية دقيقة تتعلق بأمن الطائرة وسلامة الركاب وانتظام الرحلات، مما يجعل الالتزام بهذه التعليمات جزءًا من المسؤولية الأخلاقية التي يتحملها المسافر تجاه نفسه وتجاه غيره.

ويجد هذا الالتزام تأصيله في وجوب طاعة الأنظمة التي وُضعت لتحقيق المصلحة العامة ومنع الضرر؛ لأن الشريعة جاءت بحفظ الضروريات الخمس، ومن أعظمها حفظ النفس، وقد قرر الفقهاء أن للإمام — ومن يقوم مقامه من الجهات المنظمة — أن يضع من الأنظمة ما يحقق المصلحة ويدفع الضرر، ويجب على الناس الالتزام بها، وتدخل في ذلك أنظمة الطيران المعاصرة التي وُضعت لحفظ سلامة الركاب والطائرة، لأن الالتزام بها يحقق مقصود حفظ النفس الذي هو من أعظم مقاصد الشريعة.

والتعليمات التي ينبغي للمسافر العناية بها كثيرة، منها الضروري كاجتناب حمل الأمتعة الخطرة كالمواد القابلة للاشتعال أو المواد المؤثرة على أمن وسلامة الركاب (37)، ويظهر تأكيد هذا المعنى في السفر بالطائرة بصفة خاصة؛ لأن الطائرة بيئة مغلقة ترتبط سلامتها بسلامة جميع ما فيها، وأي مخالفة تتعلق بحمل مواد خطرة قد تعرض الركاب والطائرة لخطر جسيم، مما يجعل الالتزام بهذه التعليمات واجبًا شرعًا من باب منع التسبب في الضرر العام.

والقاعدة الشرعية تحث المسلم على الحفاظ على سلامة الناس والبعد عن كل ما يشكل الخطر على أمنهم أو سلامتهم، حتى لو كان ذلك قد يفوت عليه بعض المصالح الشخصية، والقاعدة في ذلك أن درءَ المفاسد مُقدَّمٌ على جلب المصالح؛ فما يحصل للشخص من مصالح في شحن بعض هذه المحظورات لا يعادل الضرر الحاصل للركاب أو للطائرة أو غير ذلك، مما يقرره أهل الاختصاص، وحتى لو حصل ضرر للراكب في نقل مثل هذه المحظورات، فالقاعدة أن الضرر الأشد يزال

بالضرر الأخف، والضرر على الراكب الواحد أخف مما قد يحصل لجمع من الركاب أو المحركات [38].

وفي السفر بالطائرة يكون منع الراكب من حمل بعض الأمتعة ضررًا خاصًا محدودًا، لكنه يدفع ضررًا أعظم قد يصيب جميع الركاب أو الطائرة، فيكون الالتزام بهذه التعليمات تحقيقًا لمقصد شرعي أصيل، وهو حفظ النفس ومنع الضرر العام، وهو ما يجعل الالتزام بتعليمات السلامة الجوية التزامًا أخلاقيًا وشرعيًا، وليس مجرد إجراء تنظيمي.

سادسًا: احترام العاملين في التنظيم:

العاملون في المطارات أو الطائرات يقدمون الخدمة للمسافرين، وقد يواجه المسافر بعض المشكلات أو الصعوبات فيجب أن يُعلم أن الموظف لا علاقة له بتأخير الطائرة أو إلغاء الرحلات؛ فظروف الطيران قد تكون أمورًا خارجة عن إرادة الإنسان كالظروف المناخية أو الأعطال المفاجئة. وما يفعله بعض الأشخاص من الإساءة للموظف وتحميله المسؤولية أمر غير مقبول؛ فالموظف شخص ينفذ تعليمات محددة تحفظ حق الركاب، وللركاب حقوق تنظمها قواعد وآداب الطيران يمكن المطالبة بها دون الإساءة للأفراد أو العاملين [39]، ويكتسب هذا الأمر خصوصية في السفر بالطائرة؛ لأن العاملين في المطارات والطائرات جزء من منظومة تشغيلية دقيقة ترتبط بسلامة الرحلة وانتظامها، وأي اعتداء عليهم لفظًا أو سلوكًا قد يؤدي إلى تعطيل الإجراءات أو إرباك العمل، مما يؤثر على سير الرحلة الجوية وانتظامها، ويضر بمصالح بقية الركاب.

واحترام هؤلاء العاملون منهج شرعي وخلق إسلامي قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: 90)، ومن الإحسان الواجب حسن معاملة الناس ولين الجانب معهم، لا سيما من يقومون بخدمة الناس وتنظيم مصالحهم، ويشمل الإحسان حسن القول ولين الجانب في المعاملات اليومية وتحقيق المصلحة يكون بالالتزام بالأنظمة والتعليمات.

ويتأكد هذا المعنى في السفر بالطائرة بصفة خاصة؛ لأن نجاح الرحلة الجوية وانتظامها يعتمد على تعاون المسافرين مع العاملين واحترامهم، مما يجعل حسن التعامل معهم جزءًا من الأخلاق التي تحفظ النظام وتحقق مقصود الشريعة في تنظيم مصالح الناس ومنع الإضرار بهم، وتحقيق المصلحة يكون بالالتزام بالأنظمة والتعليمات والتعامل مع القائمين عليها بالعدل والإحسان.

سابعًا: ركوب الحافلة:

تستخدم بعض المطارات الحافلات لإيصال المسافرين إلى الطائرة، وهذه الحافلات غالبًا يكون الركوب فيها لمسافات قصيرة، ولا يوجد فيها إلا مقاعد قليلة محددة مخصصة للمرضى، أو كبار السن، أو النساء الحوامل، أو غيرهم من ذوي الحاجة؛ فينبغي أن يقتصر استخدام المقعد لذوي الحاجة، وأن يتعاون المسافر مع غيره وأن يتجنب أخذَ مقعدٍ غيرُه أحق به. ويظهر هذا المعنى بوضوح في بيئة السفر بالطائرة؛ لأن هذه المرحلة تمثل جزءًا من إجراءات الصعود إلى الطائرة، وأي مزاحمة أو استئثار بالمقاعد المخصصة قد يوقع المشقة بأصحاب الأعذار، ويؤدي إلى تعطيل انتقالهم إلى الطائرة أو تعريضهم للأذى، مما يجعل مراعاة الأولوية في هذا الموضع سلوكًا أخلاقيًا متصلًا مباشرة بسلامة وانتظام الرحلة الجوية.

وقد جاء الإسلام بالحث على احترام الكبير والضعيف والتعاون معهم، وعدم مزاحمتهم أو مضايقتهم خلق إسلامي رفيع فقال صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا» [40]، كما قرر الفقهاء أن من مقاصد الشريعة رفع الحرج عن المكلفين بحسب المشقة [41]، ومن صور ذلك تقديم من تلحقه المشقة في الوقوف أو الحركة، ككبار السن والمرضى والحوامل، لأن تمكينهم من المقاعد المخصصة لهم يحقق مقصد التيسير ورفع الحرج، وهو مقصد شرعي معتبر.

وقد نصت الأنظمة على إعطاء ذوي القدرات المحدودة عناية خاصة [42]، وهذا يتفق مع ما قرره الفقهاء من اعتبار

أحوال الأشخاص واختلاف طاقتهم في ترتيب الأولويات.

وفي بيئة الحافلة المؤدية إلى الطائرة، يكون تقديم ذوي الحاجة تطبيقًا عمليًا لهذا الأصل، لأن المقصود حفظ كرامتهم ودفع المشقة عنهم دون أن يترتب على ذلك ضرر ببقية المسافرين.

ثامنًا: سلم الطائرة:

تستخدم بعض شركات الطيران السلم لركوب الطائرة، وهذا السلم طويل وشاق على كبار السن والمرضى والنساء الحوامل، وهذا قد يؤدي إلى صعوبة عليهم في صعود هذا السلم أو مشقة في حمل حقائبهم الشخصية عند الصعود؛ لأن الصعود عبر السلم يمثل المرحلة الأخيرة قبل دخول الطائرة، وأي مشقة أو عجز في هذه المرحلة قد يؤدي إلى تعثر المسافر أو تأخر صعوده أو تعرضه للأذى، مما يجعل التعاون معه في هذه المرحلة جزءًا من المسؤولية الأخلاقية التي تسهم في سلامة الركاب وانتظام إجراءات الصعود إلى الطائرة.

وهذه من الأمور التي ينبغي مراعاتها؛ فالتعاون معهم في حمل حقائبهم ومساعدتهم في الصعود من المقاصد الأخلاقية التي ينبغي على المسلم مراعاتها في الإسلام؛ فإعانة الرَّجُلِ للآخرين إما بحمل المتاع أو إرشاد الضال من الأخلاق التي دعا إليها الإسلام [43].

قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عليهِ صَدَقةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطلُعُ فيه الشَّمْسِ: تَعدِلُ بَينَ الاثنينِ صدَقَةٌ، وتُعينُ الرَّجُلَ في دابَّتِهِ، فتحمِلُهُ عليها، أو تَرْفَعُ لهُ عليها متاعَهُ صَدَقةٌ...» [44]، فإعانة الناس والتعاون معهم من الأخلاق التي حث عليها الإسلام وجعلها من مقومات الإيمان التي يرفع الله بها درجات المؤمن وترفع بها درجته.

ويظهر أثر ذلك في السفر بالطائرة بصفة خاصة؛ لأن هذه المساعدة تسهم في تسهيل إجراءات الصعود وتحقيق السلامة، وتمنع وقوع الضرر أو المشقة على من هم أولى بالعناية، وهو ما ينسجم مع مقاصد الشريعة في تحقيق الرحمة والتعاون بين الناس.

تاسعًا: فوات الرحلة:

كما سبق، فإنه يجب على الركاب أن يلتزموا بمواعيد الطيران والحضور في الوقت المناسب، وأن التفريط في ذلك قد يؤدي إلى فوات الرحلة وما يلحق به من ضرر مادي أو معنوي على الراكب، فقد يخسر ماله، أو يتضرر بفوات موعدٍ سافَرَ من أجله وغير ذلك، ويظهر هذا المعنى بوضوح في السفر بالطائرة؛ لأن الرحلات الجوية ترتبط بجداول زمنية دقيقة لا يمكن تأخيرها لأجل راكب واحد، لارتباطها برحلات أخرى وأذونات ملاحة جوية ومواعيد تشغيلية متتابعة، مما يجعل الالتزام بالوقت المحدد للصعود إلى الطائرة جزءًا من مسؤولية المسافر عن إتمام سفره.

والقاعدة الشرعية أن المفرط ضامن [45]، والمسافر إذا تسبب بتأخره أو إهماله في فوات الرحلة، كان هو المتسبب في الضرر الذي لحق به، أما إذا كان فوات الرحلة بسبب تقصير من شركة الطيران، فإن الضمان يكون عليها؛ لأنها هي المتسببة في الضرر، وهذا يتفق مع ما قرره الفقهاء من أن الضمان يتعلق بالمتسبب في وقوع الضرر.

فهو مسؤول حسب أنظمة الطيران عن الالتزام في موعده، وفي حال كان التأخر أو فوات الرحلة تقصيرًا من شركة الطيران فهي المسؤولة والضامنة، لأن المسؤولية في الشريعة تقوم على أساس التسبب والتفريط، فمن حصل الضرر بسببه كان هو الضامن، وهذا الأمر يخضع لعادة شركات الطيران وتعليماتها المعتمدة والمقرة وفق الأنظمة المعتبرة.

وينبغي للمسلم أن يحسن الانضباط والتصرفات، وأن يبعد نفسه وأسرته عن الوقوع في مثل هذا الحرج أو الضرر، لأن التزام الوقت في السفر بالطائرة من الأخذ بالأسباب التي تحفظ مصالح الإنسان وتمنع وقوع الضرر عليه، وهو من

التصرف المسؤول الذي ينسجم مع مقصود الشريعة في حفظ المال ومنع ضياعه بسبب الإهمال أو التفريط، وما قد يتبع ذلك من أضرار متنوعة كفوات اجتماعات مهمة أو حجوزات للسكن وغيرها.

يتبين من خلال ما سبق أن التعليمات والأنظمة المعمول بها في المطارات ليست مجرد إجراءات تنظيمية شكلية، بل هي في حقيقتها جزء أصيل من منظومة الأخلاق المرتبطة بالسفر بالطائرة؛ إذ إن الالتزام بها يعكس جملة من القيم التي أكدتها الشريعة الإسلامية، مثل احترام حقوق الآخرين، والانضباط في المرافق العامة، وتحمل المسؤولية، والتعاون على تحقيق المصلحة العامة، ومنع الإضرار بالنفس أو بالغير. فالمطار يمثل البيئة المباشرة التي تسبق ركوب الطائرة، وكل إجراء فيه — من الالتزام بالمسارات، وتجهيز الوثائق، واحترام العاملين، ومراعاة أولوية ذوي الحاجة، والالتزام بالمواعيد — يسهم بصورة مباشرة في انتظام الرحلة الجوية وسلامة الركاب، مما يجعل الالتزام بهذه التعليمات سلوكًا أخلاقيًا متكاملًا، لا يقتصر أثره على الفرد، بل يمتد ليشمل سلامة الجماعة وانتظام نظام السفر بأكمله.

كما أن هذه التعليمات تتفق مع مقاصد الشريعة في حفظ النظام، ورعاية المصالح العامة، وتعزيز معاني التعاون والانضباط، وهي معانٍ تتأكد أهميتها في السفر الجوي بصفة خاصة؛ لما يقوم عليه من دقة في الإجراءات وترابط في المسؤوليات. وبذلك يظهر أن التزام المسافر بالتعليمات داخل المطار ليس مجرد امتثال تنظيمي، بل هو مظهر من مظاهر الالتزام الأخلاقي الذي يجسد قيم الإسلام في احترام النظام، وصيانة الحقوق، والإسهام في تحقيق السلامة العامة، وهو ما يجعل أخلاقيات المطار جزءًا لا يتجزأ من أخلاقيات السفر بالطائرة في منظور الشريعة الإسلامية.

المبحث الثالث: أخلاقياتٌ خلالَ ركوب الطائرة

بعد صعود المسافر إلى الطائرة تبدأ مرحلة جديدة تتأكد فيها جملةٌ من الأخلاقيات التي ينبغي للمسلم التحلي بها؛ إذ تمثل الطائرة بيئةً مشتركةً محدودةَ المساحة، يرتبط انتظامها وسلامتها بتعاون جميع الركاب والتزامهم بالأنظمة والتعليمات المنظمة للرحلة. وهذه الأخلاقيات لا تقتصر على كونها إجراءات تنظيمية، بل هي سلوكيات أخلاقية تتفق مع ما قرره الإسلام من مراعاة حقوق الآخرين، ومنع الإضرار بهم، وتحقيق التعاون على البر والمصلحة العامة.

ومن ثم فإن التزام المسافر بهذه الآداب يعكس كمال خلقه، ويسهم في تحقيق الانضباط الذي تقوم عليه منظومة السفر الجوي، بما يضمن سلامة الركاب، وانتظام الرحلة، وتحقيق مقصود السفر بيسر وسهولة. ومن هذه الآداب ما يلي:

«1» الالتزام بالمقعد:

تحدد شركات الطيران المقعد للراكب قبل ركوب الطائرة، وذلك بطرق منوعة منها الحجز المدفوع مسبقًا أو عن طريق موظف المطار، وقد لا يتم تحديد المقعد فيكون اختيار المقعد لأول من يسبق إليه، وتلزم شركات الطيران الركاب بالالتزام بالمقعد المحدد ومن يخالف ذلك فهو مستحق للعقوبة (46)، ويعتبر مخالفًا للأنظمة من يرفض الالتزام بالمقعد المحدد؛ وذلك لأسباب منها ما يلي:

التنظيم المسبق يسهل عمل الركوب.

البعد عن النزاع بين الركاب في اختيار المقاعد.

ويرتبط هذا التنظيم في الطائرة ارتباطًا مباشرًا بمنظومة السلامة الجوية؛ إذ إن توزيع الركاب على المقاعد يكون وفق اعتبارات تنظيمية وتشغيلية، منها تحقيق التوازن داخل الطائرة، وتنظيم حركة الركاب أثناء الصعود والنزول، مما يجعل الالتزام بالمقعد المحدد جزءًا من التعاون على انتظام الرحلة وسلامتها، وليس مجرد تنظيم شكلي

والالتزام بالمقعد المحدد من الأخلاق التي دعا إليها الإسلام حفاظا على حقوق الناس ومنع النزاع، وعلى هذا ينبغي ما يلي:

أولًا: الالتزام بالمقعد: وهذا من الأخلاق التي توافق الشرع . **والقاعدة الشرعية: أن من سبق إلى شيء فقد استحقه** [47] ، وهذا السبق يكون إما بالحجز المسبق، أو بالاختيار المسبق -حسب الطرق التي تقدمها شركات الطيران.

ثانيًا: ينبغي حفظ حق صاحب المقعد وأنه أحق به من غيره، والقاعدة الشرعية: أن من استحق شيئًا من الأشياء بوجهٍ شرعي؛ فلا يجوز أخذه منه؛ لأنه نوع من الغصب الذي يخالف الشرع. عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ آخَرُ...» [48] .

وهذا النهي يتأكد في الطائرة بصفة خاصة؛ لأن المقعد المحدد يمثل حقًا ثابتًا للراكب طوال مدة الرحلة، وأي تعدٍّ عليه قد يؤدي إلى النزاع أو تعطيل تنظيم الجلوس داخل الطائرة، مما يؤثر على راحة الركاب وانتظام الرحلة.

ومن المسائل المهمة التي ينبغي تجنبها في مسألة المقاعد: إحراج الإنسان، وذلك بطلب تغيير مقعده أو استبداله، بإحراجه أمام الركاب أو غير ذلك؛ لأن القاعدة الأخلاقية: أن ما أخذ من الشخص حياءً فهو كالمغصوب [49] ، وهذه القاعدة متوافقة مع ما جاء في الإسلام من الحث على حماية حقوق الناس وأنه لا يصح التعدي على الحقوق، واعتبار ما يطلب من الشخص بالإحراج أو التخويف أو غير ذلك نوعًا من التعدي المحرم، وثبت أن الحقوق لا يصح التنازل بها إن لم يكن ذلك بطيب نفس من الشخص نفسه، وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يحل مال امرئٍ مسلم إلا عن طيب نفس» [50] .

ويظهر ذلك بوضوح في الطائرة؛ لأن إجبار الراكب على ترك مقعده أو إحراجه في ذلك يعد تعديًا على حق ثابت له، ويؤدي إلى اضطراب النظام داخل الطائرة، وهو ما ينافي مقصود الانضباط الذي تقوم عليه الرحلات الجوية.

وعلى هذا ينبغي احترام حقوق الركاب في عدم إحراجهم بعد اختيارهم لمقاعدهم، ولا يعني هذا أن الفرد لا يتعاون مع الآخرين في التنازل عن المقعد إذا لزم الأمر، كاضطرار العائلات أو كبار السن الذين قد لا يتيسر لهم الاختيار المناسب؛ لأن هذا من الإيثار الذي دعا إليه الإسلام ورغب به. قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: 9]، ولكي تكون الطريقة سليمةً وبعيدةً عن الإحراج لا بد أن يكون هذا الإجراء عن طريق مقدم الخدمة بعد التأكد أن هذا التنازل بطيب نفس.

«2» المساحات:

تعطي شركات الطيران كلَّ راكب مساحةً محددةً إما في المقعد أو في العفش داخل الطائرة، ومن الواجب احترام المساحة المحدودة سواء للفرد أو للعفش؛ لأن الطائرة محدودةُ المساحة ويلزم الفرد العناية بالمساحات المحددة إما بوضع العفش أو المتعلقات الشخصية بطريقة منظمة تعطي مساحة تخدم غيره فيتجنب ما يضايق الآخرين(51).

وتزداد أهمية هذا الأمر في الطائرة بصفة خاصة؛ لأن المساحات داخل الطائرة محددة بدقة وفق التصميم الهندسي للطائرة، وأي تعدٍّ على مساحة غيره — كالتوسع في وضع الأمتعة أو تجاوز حدود المقعد — قد يؤدي إلى التضييق على الركاب الآخرين أو إرباك تنظيم التخزين داخل المقصورة، مما يجعل احترام حدود المساحة جزءًا من المسؤولية الأخلاقية المرتبطة بسلامة وانتظام بيئة الطائرة، وهو ما أصلته الشريعةُ الإسلامية؛ فليس لأحدٍ أن يتصرف في ملك غيره بغير إذنه، ولا فيما يتعلق بحقوقه بغير رضاه.

ومن المسائل المتعلقة بموضوع المساحات: الجلوس بحدود المقعد المحدد بطريقة لا تؤذي الآخرين؛ فلا يتجاوز في جلوسه المساحة المحددة؛ لأنه ربما يجلس بجواره شخصٌ يتضايق أو يتأذى منه ولا يجرؤ أن ينتقده أو يمنعه، ولكن يبقى خطأ أخلاقيا ينافي قواعد الأخلاق في الإسلام التي تدعو إلى احترام حقوق الآخرين وحرمة التعدي عليها، ويظهر ذلك بوضوح في

الطائرة؛ لأن المقعد يمثل حيزًا محددًا لكل راكب طوال مدة الرحلة، وأي تجاوز لهذا الحيز — كإزاحة الجسد أو المتعلقات إلى مساحة غيره — يعد تعديًا على حق ثابت له، ويؤدي إلى الإضرار براحة الركاب، وهو ما يتنافى مع مقصود الانضباط الذي تقوم عليه الرحلات الجوية.

ولتتضح الصورة؛ فإن الإسلام شَنَّعَ على من يتخطى الرقاب يريد الجلوس في المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «اجلس فقد آذيت»(52) وذلك احترامًا لحقوق من جلس سابقًا حتى لا يؤذيه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [المجادلة: 11]، هذا تأديب من الله لعباده المؤمنين، بآداب التعامل في مجالسهم؛ فالتوسيع للناس وعدم مضايقتهم في الجلوس يعد حفاظًا وتنظيمًا للجلوس وليس إضرارًا للجالس(53).

«3» الروائح:

من الأمور التي ينبغي مراعاتها عند مجالسة الناس الرائحة الطيبة؛ فالرائحة الطيبة في الشخص إحدى علامات المروءة، والرائحة الكريهة التي تنفر الناس من صاحبها تعد من خوارم المروءة[54]، وكان النبي صلى الله عليه وسلم طيّبَ الرائحة، ويحرص عليها ويحرص على الاستياك تطيبًا لرائحة فمه قال أنس: في وصف النبيّ صلى الله عليه وسلم: «ولا شممتُ مسكةً ولا عنبرةً أطيب من رائحةِ النبيّ صلى الله عليه وسلم»[55]، وينبغي للمسلم أن يحرص على نظافته ورائحته ومظهره في كل وقت. عن جابر بن عبد الله أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن الرجل يحب أن يكون ثوبُه حسنًا ونعله حسنة، قال له صلى الله عليه وسلم: «إن الله جميل يحب الجمال»[56].

ويظهر ذلك في الجلوس في مقعد الطائرة؛ لأن المقاعد صغيرة والركاب متقاربون في الجلوس، وأوقات الجلوس قد تكون طويلة؛ لذا ينبغي مراعاة الذوق العام، وذلك بالبعد عن الروائح الكريهة أو أكل ما يؤذي المجاورين، أو التصرفات التي يتأذى منها الركاب كالبصاق والمخاط، وغيرهما من التصرفات التي يتأذى منها الناس، والقاعدة الشرعية تأمر باجتناب كل ما يتأذى منه الناس؛ فرغم أهمية صلاة الجماعة ومنزلتها الشرعية فإنه يُمنع المصلي من حضورها لئلا يؤذي المصلين، بل نُهي عن الحضور إلى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم، فقال صلى الله عليه وسلم: «من أكل ثوما أو بصلاً فليعتزلنا»[57].

وليس الأمر مقتصرًا على الثوم والبصل فقط، بل خصتا لكثرة استعمالهما، ويدخل في ذلك كل رائحة مؤذية يتأذى منها الناس، والمنع ليس لحضور المسجد فقط، بل يشمل أي جمع من الناس يمكن أن يتأذى من هذه الروائح[58]، وهذا يشمل كل ما يؤذي براحته، سواء المتعلقات الشخصية أم المأكولات أم الروائح.

وتزداد أهمية ذلك في الطائرة بصفة خاصة؛ لأن المقصورة بيئة مغلقة يتشارك فيها الركاب الهواء نفسه لفترات طويلة، مما يجعل أي رائحة مؤذية سببًا مباشرًا في إيذاء الآخرين، وهو ما يدخل في النهي الشرعي عن إيذاء المسلم في نفسه أو راحته.

«4» الخصوصية:

يطول الوقت بالركاب في الطائرة فيحتاج الشخص إلى الأنس مع من حوله وتجاذب أطراف الأحاديث، وكما قال الشاعر الكبير عمر أبو ريشة:

وتجاذبنا الأحاديث فما ** انخفضت حسا ولا سفت خيالا**[59]

ولكن ينبغي للمسلم احترام الخصوصيات الشخصية والتأكد من رغبة الشخص في الحديث وتجنب الحديث بالخصوصيات، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حسن إسلام المرء تركُه ما لا يعنيه»[60]، وهذه قاعدة مهمة في التعامل الأخلاق مع الناس، وذلك بترك الفضول فيما لا فائدة فيه أو تدخل في خصوصيات

الناس[61].

ويظهر ذلك بوضوح في الطائرة؛ لأن قرب المقاعد وطول مدة الرحلة قد يفضي إلى اطلاع الإنسان على أحوال غيره أو سماع أحاديثهم، فينبغي له حفظ خصوصيتهم وعدم التطفل عليهم أو إلزامهم بالحديث، لأن لكل راكب حقًا في راحته وخصوصيته داخل المقصورة.

«5» التصوير:

ومن المظاهر المنتشرة كثرة التصوير وفي هذا انتهاك لخصوصية الناس فينبغي للعاقل تجنب التصوير في الأماكن العامة محافظةً على خصوصية الناس التي كفلها الشرع؛ فالنظر إلى الناس أشخاصهم أو ممتلكاتهم وتتبعها منهيٌّ عنه في الشرع، ومن باب أولى تصوير ذلك أو نشره لما فيه من المفاسد العظيمة، ويزداد تأكيد هذا المعنى في الطائرة بصفة خاصة؛ لأن الطائرة مكان مغلق يجتمع فيه الركاب في حيز محدود لفترة طويلة، مما يجعل تصوير الأشخاص دون إذنهم اعتداءً مباشرًا على خصوصيتهم في بيئة لا يستطيعون فيها دفع هذا الاعتداء أو تجنبه، فيكون ذلك منافياً لمقصد الشريعة في حفظ الخصوصيات وصيانة الحرمات.

ولأنه نوع من التجسس، والتجسس حرام لقوله تعالى:﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحجرات: 12] وقال تعالى: ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ﴾ [غافر: 19]. قال الشوكاني: "هي مسارقة النظر إلى ما لا يحل النظر إليه"[62] وقد ورد النهي عن استراق السمع أو النظر إلى خصوصيات الناس فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، أو يفرون منه، صب في أذنيه الآنك يوم القيامة»[63].

وحديث أبي هريرة رفعه: «من اطَّلع في بيت قومٍ بغير إذنهم فقد حلَّ لهم أن يفقؤوا عينه»[64].

وهذان الحديثان يدلان على خطورة التعدي على خصوصية الناس بالنظر أو التصوير أو التنصت، وكيف شنع الإسلام على خطورة انتهاك الخصوصية؛ فالتصوير يعد من أشد انتهاكات الخصوصية للناس، وقد يؤدي إلى مفاسد كبيرة كان المصور في غنى عنها.

وبناءً على ذلك، فإن تصوير الركاب داخل الطائرة دون إذنهم يدخل في هذا المعنى؛ لأنه كشف لأحوالهم الخاصة في مكان لا يتوقعون فيه الاعتداء على خصوصيتهم، فيكون مخالفًا للأدب الشرعي الذي أمر بحفظ حرمات الناس.

وقد جاءت قرارات مجلس الوزراء في منع التعرض لخصوصية الناس وتجريم ذلك[65]، وجاء في قرار مجلس الوزراء التحذير من تصوير الأشخاص أو ممتلكاتهم بغير إذنهم، ومخالفة ذلك يعد انتهاكًا للحريات الشخصية[66].

«6» تعليمات الطائرة:

يلزم الركاب الانضباط بالتعليمات التي تقدمها شركات الطيران، والمراد منها المحافظة على مصالح وأمن الركاب؛ لأن هذه التعليمات ليست مجرد إجراءات تنظيمية، بل هي جزء من منظومة السلامة الجوية التي تحمي أرواح الركاب وتضمن انتظام الرحلة. ومن أبرز هذه التعليمات[67]:

1. **حزام الأمان:**

من وسائل حفظ سلامة المسافرين استخدام حزام الأمان، وينبغي للمسافر الالتزام بجميع أسباب السلامة اللازمة والبعد عن كل ما يؤذيه أو يؤذي الآخرين أو يلحق بهم الضرر، حفاظًا على روحه وأرواح الآخرين، وقد حذر الإسلام من إلقاء النفس إلى التهلكة، ويتطلب ذلك الاستجابة لما فيه حفظ حياتها من قوانين السلامة والوقاية، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ

إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ [البقرة: 195]، وربط حزام الأمان في الطائرة من وسائل حفظ النفس؛ لأنه يمنع إصابة الراكب عند المطبات الهوائية أو الاضطرابات الجوية، فيكون الالتزام به من الأخذ بالأسباب التي أمر بها الشرع لحفظ النفس، ومن ضمن المقاصد الكبرى للشريعة الإسلامية حفظ النفس الذي هو من آكد الضروريات التي تجب مراعاتها، وقد يعتبر التهاون المتعمد في ربط حزام الطائرة جزءًا من التفريط الذي ينتج عنه الاستهانة بالأرواح، وأخلاق المسلم تقتضي منه الالتزام بالآداب الشرعية والقوانين المتبعة لما فيه أجر ومثوبة عند الله تعالى.

2. إقفال الأجهزة:

تتخذ شركات الطيران إجراءات لحماية الطائرة والركاب، ومن هذه الإجراءات منه استخدم الأجهزة المحمولة أثناء الطيران؛ وذلك خشية من تأثير ذلك على وضع الطائرة[68]، وهذه من المسائل التي يقررها أهل الاختصاص حفاظًا على المصلحة العامة وأمن الركاب، ومن أخلاق المسلم الالتزام بهذه التعليمات حفاظًا على سلامته وسلامة الآخرين. وفعل هذه الأسباب التي تحفظ أرواح الناس ومصالحهم مطلب شرعي حث عليه الإسلام إضافةً لما سبق من تحريم كل ما يفضي إلى هلاك الإنسان أو الإضرار به، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ [البقرة: 195]، وكذلك فإن فعل الأسباب من تمام التوكل على الله؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم كان كثير العناية بفعل الأسباب في حياته وسفره وغزواته، وما يفعله يعد حفاظًا على سلامته وسلامة من معه؛ ولذلك لما جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له: «أعْقِلُها وأتَوَكَّلُ، أو أُطْلِقُها وأتوكَّلُ؟»، قال: »اعقِلْهَا وتوكَّل»[69].

وبما أن المختصين بالطيران قرروا هذه التعليمات لحماية أنظمة الطائرة، فإن الالتزام بها يدخل في باب اتباع أهل الاختصاص فيما يحفظ سلامة الناس.

3. الأطفال في الطائرة:

الأطفال ركاب كغيرهم في الطائرة لهم الحق في جميع الخدمات التي تقدمها شركات الطيران، ولكن ينبغي على أولياء الأطفال متابعتهم حتى لا يضايقوا غيرهم من الركاب، فقد يشكل الأطفال إزعاجًا في الطائرة إما باللعب، أو الصراخ، أو غيرها من الأسباب التي تؤثر سلبا على الركاب[70]، ومما ينبغي الاهتمام به بهذا الصدد أن يحتاط الأولياء بالأسباب التي يمكن إشغال الأطفال بها كالألعاب التي يمكن اللهو بها بعيدًا عن اللعب الذي قد يشغل المضيفين ويضايق الركاب.

وقد اقترح بعض المختصين اختيار المقاعد الأخيرة التي يقل فيها الركاب حتى يتجنب إيذاء الركاب في المقاعد الأمامية[71].

وكذلك ينبغي للركاب مراعاة الأطفال وأن غالب ما يصدر منهم عفوي بغير وعي، ومراعاة أولياء الأطفال الذين قد يجدون مشقة في التعامل معهم في الأماكن المكتظة، وقد كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم أنه يخفف الصلاة إذا سمع بكاء الصبي. جاء عن أنس يرفعه: «إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أن أُطيلَها، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي، لِمَا أَعْلَمُ مِنْ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ»[72]، ورغم عظمة الصلاة إلا إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم خففها تقديرًا لأوليائه.

ولذلك فإن متابعة الأطفال داخل الطائرة ومنعهم من إيذاء الركاب أو إزعاجهم يدخل في مسؤولية الولي الشرعية، لأن الطائرة مكان مشترك يتأثر فيه جميع الركاب بسلوك بعضهم.

4. عدم التدخين:

التدخين من العادات الضارة التي تؤثر سلبًا على الأفراد والمجتمعات؛ ولذلك تطالب المنظمات الصحية بمنع التدخين في الأماكن العامة، ويزداد المنع حال الأماكن المغلقة التي يقل فيها الأكسجين؛ لما فيه من التأثير السلبي على المدخن

وغير المدخن[73]، وتمنع شركات الطيران التدخين داخل الطائرات حفاظًا على سلامة الركاب[74]، والتدخين من الأمور الضارة التي حرمها علماء المسلمين لما فيه من الأضرار الصحية وغيرها، قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: 157]، والتدخين من الأمور الضارة المؤذية التي ينبغي للعاقل تجنبها[75].

5. الهدوء:

ينبغي الأدب في الأماكن العامة التي يتواجد فيها الناس والتحلي بالهدوء وحسن الأدب في الكلام والاستماع، ويزداد هذا التأكيد في الطائرة؛ لأن قرب المقاعد يجعل رفع الصوت سببًا مباشرًا في إيذاء الركاب.

وقد أظهر كثير من ركاب الطائرات الانزعاج من الأصوات العالية سواء من خلال استخدام الأجهزة أو أصوات الأشخاص[76]؛ وهذا السلوك مخالف لقواعد الأخلاق في الإسلام، ، فمن آداب الإسلام غض الصوت في الحديث قال تعالى: ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ [لقمان: 19]، ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾ تعليل للأمر بخفض الصوت، وللنهي عن رفعه بدون موجب، وشبّهه بأقبح الأصوات وأبشعها وهو صوت الحمير، فالجملة الكريمة حضت على غض الصوت بأبلغ وجه وآكده، بل يجب على العاقل تحري الآداب العامة في مكان يتواجد فيه الآخرين، بل إن القرآن لا يجوز الجهر به عند الناس إذا كان يشوش عليهم، ومظهر الشخص بصوت عالٍ بين الناس مما يستقبحه العقلاء، وينبغي للمسلم أن يكون صوته حسنا ومظهره حسنا.

6. استخدام الحمام:

يتواجد في الطائرات دورات مياه لقضاء الحاجة، وهذه ضرورة في مثل هذه الأماكن، وينطبق عليها ما ينطبق على جميع دورات المياه العامة من أمور، ومن أهمها ما يلي:

ذكر دخول الحمام والخروج منه، مراعاة نظافة الحمام بعد الاستعمال محافظة على حقوق الركاب الآخرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ»[77]، فإماطة الأذى عن الأماكن العامة من الأخلاق الإسلامية الراقية التي تجعل المسلم يستشعر المسؤولية تجاه الآخرين، ومن أهم هذه الأمور مسألة المحافظة على نظافة الحمامات العامة التي يشترك في استخدامها الجميع، فجميل أن يخرج الشخص من المكان وهو نظيف كما كان أو أفضل مما كان، ومن الأمور المهمة في استخدام الحمام عمومًا عدم الإطالة في الحمام فهو من التصرفات المستقبحة، قال شيخ الإسلام: "ولا يطيل المقام لغير حاجة؛ لأن المقام فيه لغير حاجة مكروهة؛ لأنه مُحْتَضر الشياطين وموضع إبداء العورة"[78]، وتزداد الحاجة إلى عدم الإطالة في دورة المياه إذا أدى ذلك إلى التأثير على الآخرين فهذه من المصالح المشتركة التي ينبغي مراعاة الحاجات والمصالح العامة ولا يصح الإطالة فيما يؤدي إلى الإضرار بالآخرين، فقد يحتاج الشخص إلى استخدام الحمام ويزدحم الركاب ويتأخر دخولهم بسبب سوء الاستخدام، وقد يكون من بين من يحتاج إلى الدخول بعض المرضى أو كبار السن؛ فينبغي للعاقل مراعاة مثل هذه التصرفات التي تؤثر إيجابًا وسلبًا على الآخرين.

7. ثني المقعد:

تتيح شركات الطيران خاصية ثني المقعد تحقيقًا لنوع من الرفاهية أو الراحة المقدمة للركاب، وهذا حق مكتسب للراكب يحق له التمتع به، ولكن ينبغي مراعاة أن هذه الراحة أو الرفاهية لا تلحق الضرر بالركاب الآخرين من ناحية مضايقتهم؛ حيث إن بعض الركاب يتضرر أو يحصل له حرج في ثني المقعد الذي أمامه بالذات في درجة الركاب الاقتصادية حيث المساحات ضيقة جدًا؛ فقد أظهرت منصات الاستطلاع العالمية تأذي الركاب من ثني المقعد[79] فينبغي مراعاة ذلك،

والقاعدة المشهورة لا ضرر ولا ضرار، فالشرع لا يجيز الإضرار بالآخرين من أجل تحقيق رفاهية أو متعة شخصية[80]؛ فالتعارض إذا وجد هنا فالأولى عدم ثني المقعد أو ثنيه إلا بمقدار لا يؤذي من خلفه، ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة، فالمصلحة المتحققة من ثني المقعد هي مصلحة تحسينية قد تؤدي إلى الإضرار فلا ينبغي استخدامها[81]، وهذا من الأخلاق التي يراعيها المسلم في كل أحواله فما يراه قد يؤدي إلى الإضرار بغيره أو يلحق بهم الأذى أو الحرج فينبغي تركه حتى لو كان حقًا له.

8. التعامل مع المضيفين:

يقوم المضيفون في الطائرة بأعمال مهمة في خدمة الركاب والحفاظ على سلامتهم؛ فينبغي للركاب التعاون معهم وتقدير ما يقدمونه، وصدرت الأنظمة بوجوب حسن التعامل معهم[82] من أعمال المقصد منها حماية الركاب وراحتهم، والمسلم مطالب عمومًا بالالتزام في حياته واحترام الآخرين وحسن التعامل معهم، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على حسن الخلق مع الناس: «إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقًا»[83].

وتزداد أهمية التعامل بأخلاق حسنة مع المضيفين والملاحين وغيرهم ممن يقدمون أعمالًا لها علاقة بالصالح العام، ولما يلاقونه من عناء أثناء قيامهم بمهامهم وتنوع عقول المتعاملين معهم[84].

«7» استثمار الوقت:

رحلات الطيران قد تكون طويلةً ومملةً، والراكب محدود بكرسي صغير؛ فيستحسن الإفادة من الوقت بما هو مفيد كتلاوة القرآن، أو القراءة في الكتب، أو ذكر الله، وقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم إذا صعد مرتفعًا كبر الله، وإذا نزل سبح الله[85]، ولا يمنع الاستمتاع بالمباحات كمشاهدة البرامج المفيدة أو الممتعة لتمضية الوقت خلال الرحلة؛ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستمع إنشاد الشعر من حادٍ يقال له: أنجشة[86].

«8» النافذة:

يوجد في الطائرة نوافذ جانبية، وقد تكون هذه النافذة باتجاه الشمس، وعلى الركب جهة النافذة مراعاة الآخرين فقد يتضرر الشخص أو يتضايق من أشعة الشمس، ومن الأخلاق الإسلامية الرفيعة مراعاة ظروف الناس والابتعاد عن كل أمر فيه الإضرار بالآخرين.

والقاعدة أن الضرر يزال؛ فكل أمر يُحدث الضرر بالآخرين أو مضايقتهم ينبغي تجنبه، وقد سبق بيان أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح من المقاصد الشريعة التي حث عليها الإسلام. والمفسدة هنا إيذاء الآخرين بأشعة الشمس والمصلحة قد تكون بالمناظر الخلابة أو الضوء؛ فينظر مراعاة المصلحة والمفسدة في حينها.

«9» الخوف:

قد يتولد لدى بعض المسافرين شعور بالخوف أثناء الرحلة الجوية نتيجة التعرض للمطبات الهوائية أو أثناء مرحلتي الإقلاع والهبوط. غير أن هذا الشعور لا يدل بالضرورة على وجود خطر حقيقي، إذ ينبغي التمييز بين الخوف النفسي والخطر الفعلي. فالقلق قد يدفع الفرد إلى تضخيم تقدير المخاطر، مما يجعل الموقف يبدو أكثر خطورة مما هو عليه في الواقع. ومن ثم، فإن تعزيز الطمأنينة والثقة بسلامة الطيران يسهم في الحد من هذه المخاوف والتعامل معها بصورة أكثر عقلانية، وأن ركوب الطائرة ليس خطيرًا كما يفهم بعض الناس[87] فهي كغيرها من وسائل النقل وعلى الراكب فعل الأسباب والاحترازات المطلوبة منه، وأن الخطورة في الطيران تعتبر أقل من غيرها من وسائل النقل، وهذه أمور مقدرة من الله عز وجل، لا يستطيع الإنسان ردها، وربما الهلع يزيد المشكلة بإثارة الآخرين وإحداث الفوضى داخل الطائرة.

وكان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم الفأل الحسن[88]، والبعد عن التسخط والتشاؤم والهلع، كل هذه أمور

مذمومة شرعًا، والمطلوب من المسلم حسن الظن بالله والفأل الحسن، وفي الحديث القدسي: قال الله تعالى: «أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيرًا فله، وإن ظن شرًا فله»[89].

«10» الطعام:

تقدم بعض الطائرات خدمة تقديم وجبات محدودة بسبب ظروف الطيران، قد تناسب ذائقة بعض الركاب وقد لا تُرضي آخرين؛ وينبغي للركاب ما يلي:

- إن ناسبه الطعام أكل منه وإن لم يناسبه تركه ولا يعيب الطعام؛ فإن إعابة الطعام من الأخلاق المنافية للإسلام، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أعجبه الطعام أكل وإن لم يعجبه تركه[90].
- أن يعتني الراكب بآداب الطعام، مثل: التسمية، والأكل بهدوء، والمحافظة على النظافة وبقايا الطعام.

«11» النظافة:

تعد مسالة النظافة من أشهر شكاوى ركاب الطائرة والسبب في ذلك يعود إلى أمور منها: عدم نظافة الركاب وعنايتهم بمكان الجلوس أو متعلقاتهم الشخصية[91]، وينبغي للمسلم العناية بنظافة كل مكان يكون فيه، وألا يقوم من مكان إلا وهو نظيف احترامًا للمكان وتطبيقًا للسنة النبوية في إماطة الأذى عن الناس وهو من شعب الإيمان التي حث عليها الإسلام: «أَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ»[92]، فإماطة الأذى عن الأماكن العامة من الأخلاق الإسلامية الراقية التي تجعل المسلم يستشعر المسؤولية، وتزداد هذه المسؤولية إذا كانت هذه المخلفات من بقايا الفرد نفسه فهو مسؤول عن نظافة المكان الذي كان فيه.

«12» غض البصر عند المسافرين:

من الأخلاق الإسلامية الواجبة التي تدل على رقي الإسلام في التعامل مع الآخر: غض البصر، وهو منهج شرعي أصيل قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ [النور: 30]، وهذا المنهج واجب في كل جوانب الحياة والتعاملات؛ فيجب غض البصر عن المحرمات والعورات والخصوصيات، ويظهر تطبيق هذا الأصل في السفر بالطائرة بصفة خاصة؛ لأن قرب المقاعد وضيق المساحة وطول مدة الرحلة قد يعرض الراكب لرؤية ما لا يجوز النظر إليه، فيكون غض البصر في هذه الحال من تمام امتثال الأمر الشرعي، وحفظ خصوصيات الركاب، وتحقيق الأدب الإسلامي في المجالس المشتركة داخل الطائر.

وقد تكون الرحلات في الطائرة طويلة ويجتمع في الرحلة النساء والرجال والأطفال ويظهر من الركاب ما لا يظهر عادة من العورات وغيرها؛ فينبغي للعاقل تجنب النظر في المسافرين وتتبع عوراتهم؛ فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من تتبع عورات الناس فقال صلى الله عليه وسلم: «من تَتبَّع عورة أخيه المسلم، تَتبَّع الله عورتَه»[93].

«13» المحافظة على مقتنيات الطائرة:

في الطائرة مقتنيات مخصصة للاستخدام داخل الطائرة مثل الوسائد والبطانيات (تستثني بعض الشركات ركاب الدرجات الأولى ورجال الأعمال وتكون البطانية هدية) والسماعات المميزة الكبيرة، وهناك ما يقدم إهداءً للركاب كالوجبات الخفيفة والسماعات الصغيرة والمناديل[94]؛ فينبغي للراكب معرفة الذي يمكن أن يتملكه بوصفه هديةَ ركابِ الدرجة الأولى، وأدوات العناية الشخصية التي تقدم في الرحلات الطويلة، وما لا ينبغي أن يتملكه كالأدوات التي تستخدم خلال الرحلة كالبطانية والوسادة وغيرها؛ فالأدوات التي تقدم للركاب نوعان: نوع للتملك يجوز أخذه، ونوع للانتفاع لا يجوز أخذه أو تملكه، والقاعدة الشرعية أن العرف والعادة مخصص ومنظم كما ينظم النص، فإن الأصل أن الإنسان ممنوع من أخذ ما لا يؤذن له به، للعرف والعادة، فكل مسألة تتوقف على الإذن من مالك الشيء، إذا علم إذنه بالقول، أو العرف، جاز الإقدام

عليه، وإن علم بأنه لا يأذن لم يجز له[95].

«14» النزول من الطائرة:

النزول من الطائرة من المهام الشاقة التي يعاني منها ملاحو الطائرة؛ وذلك خشية حصول التدافع أو حدوث أضرار للركاب بسبب تدافعهم، أو المشاحنات عند النزول عند المخرج أو سلم الطائرة[96]؛ لذا ينبغي للمسلم التحلي بالهدوء، والالتزام بالتنظيم الذي يعين على الخروج من الطائرة بيسر وسهولة، لا سيما أن ممرات الطائرة ضيقة، والتدافع فيها قد يؤدي إلى الأذى أو التعثر أو تعطيل نزول الركاب، فيكون التزام النظام وتقديم الضعفاء من كبار السن والمرضى من الأخلاق التي تحقق مقصود الشريعة في حفظ النفس ومنع الأذى.

وينبغي للمسلم تجنب مزاحمة الضعفاء أو مضايقتهم في مثل هذه الظروف، فعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «يا عمر إنك رجل قوي، لا تزاحم على الحجر فتؤذي الضعيف»[97]؛ بل ينبغي للعاقل أن يعطي الأولوية لهم؛ يقول صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[98].

مما سبق يتبين أن أخلاقياتِ ركوب الطائرة ليست آدابًا إضافية تُستحسن عند السَّعة، بل هي جزءٌ أصيل من السلوك الشرعي في المرافق المشتركة؛ لأن الطائرة بيئةٌ مغلقةٌ محدودةُ المساحة تتداخل فيها الحقوق، وتترتب فيها آثار الأفعال الفردية على سلامة الجماعة وانتظام الرحلة.

ومن ثمّ فإن التزام الراكب بالمقعد، واحترام المساحات، واجتناب الأذى بالروائح والأصوات، وصيانة الخصوصية، والامتثال لتعليمات السلامة، وحسن التعامل مع الطاقم والركاب—كل ذلك يترجم مقاصد الشريعة عمليًا في منع الضرر، وحفظ النفس، ورعاية الحقوق، وتحقيق التعاون على المصلحة العامة. وبقدر ما يلتزم المسافر بهذه الأخلاق يكتمل انضباط الرحلة، وتخفّ أسباب النزاع والحرج، ويكون سفره أقرب إلى السكينة والبركة، وتجتمع فيه قيمة "حسن الخلق" مع مقتضيات السلامة الجوية والنظام الذي تقوم عليه الرحلات الحديثة.

النتائج:

إنَّ لكلِّ شيءٍ أخلاقًا وسلوكيات يجب أنْ يراعيها المسلم في كل جوانب حياته، ومن أهمّ هذه الجوانب تلك الأخلاقيات التي يجب أن يلتزمَ بها المسلم عند ركوب الطائرة؛ إذ أصبح ركوب الطائرة من الأمور المنتشرة حول العالم.

وقد سعى هذا البحث إلى بيان أخلاقيات ركوب الطائرة في ضوء الشريعة الإسلامية، من خلال تأصيل هذه الأخلاقيات على القواعد الشرعية الكلية، وتنزيلها على واقع السفر الجوي المعاصر، بوصفه من أبرز وسائل النقل في العصر الحديث، وبيئةً مشتركةً يتقارب فيها الناس في مكانٍ محدودٍ، مما يجعل الالتزام بالأخلاق والأنظمة ضرورةً شرعيةً وتنظيميةً في آنٍ واحد.

وقد توصل البحث إلى جملةٍ من النتائج، من أبرزها ما يأتي:

1. أنَّ الشريعة الإسلامية قد قررت أصولًا وقواعد عامة تضبط سلوك المسلم في جميع البيئات، ومن أهمها: حفظ النفس، ومنع الضرر، واحترام حقوق الآخرين، والالتزام بالأنظمة المنظمة للمصالح العامة، وهي أصولٌ يمكن من خلالها استنباط أخلاقيات السفر بالطائرة وتنزيلها على واقع الطيران المعاصر.
2. أنَّ أخلاقيات السفر بالطائرة لا تقتصر على ما يكون داخل الطائرة فحسب، بل تبدأ قبل الرحلة بالتهيؤ المنظم للسفر، والالتزام بإجراءات شركات الطيران وأنظمة المطار، والتقيد بالمواعيد المحددة، لما في ذلك من حفظ الحقوق، ومنع الضرر، وتحقيق انتظام الرحلة وسلامتها.
3. أنَّ التزام المسافر بالأنظمة والتعليمات المعتمدة في المطار والطائرة -كالتقيد بالمقعد المحدد، واحترام المساحات

المخصصة، والالتزام بتعليمات السلامة- يدخل في نطاق الالتزام الشرعي؛ لما يحققه ذلك من حفظ النفس، ومنع النزاع، وتحقيق التعاون على البر والمصلحة العامة.

4. أنَّ من أهم الأخلاقيات التي أكدتها الشريعة في بيئة الطائرة: احترام خصوصيات الركاب، واجتناب إيذائهم قولًا أو فعلًا، سواء برفع الصوت، أو انتهاك الخصوصية بالتصوير أو التطفل، أو التعدي على حقوقهم في الجلوس أو الراحة أو الاستخدام المشترك للمرافق، وذلك تحقيقًا لمقصد الشريعة في حفظ الحقوق وصيانة الحرمات.
5. أنَّ التزام المسافر بحسن التعامل مع العاملين في الطائرة، ومراعاة كبار السن والمرضى، والتحلي بالهدوء والنظافة، وغض البصر، والمحافظة على الممتلكات العامة، يمثل تطبيقًا عمليًا لمكارم الأخلاق التي دعا إليها الإسلام، ويعكس صورة المسلم الملتزم بأخلاق دينه في البيئات العامة والدولية.
6. أنَّ تعليمات الطيران الحديثة — في كثيرٍ من صورها — تتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس والنظام العام، مما يدل على شمول الشريعة وصلاحيتها لتنظيم حياة الإنسان في جميع المستجدات والبيئات المعاصرة، ومنها بيئة السفر الجوي.

وبناءً على ما سبق، يتبين أن الالتزام بأخلاقيات السفر بالطائرة ليس مجرد التزامٍ تنظيمي، بل هو التزامٌ شرعي وأخلاقي يعكس امتثال المسلم لأحكام دينه، ويحقق مقاصد الشريعة في حفظ النفس والحقوق، ويسهم في تحقيق سلامة الرحلة وانتظامها، ويجسد صورة الإسلام بوصفه دينًا يدعو إلى النظام، واحترام الآخرين، وتحقيق المصالح، ومنع الأذى والضرر.

التوصيات

يوصي البحث بما يأتي:

1. إجراء دراسة ميدانية إحصائية لقياس مستوى التزام المسافرين بالأخلاقيات داخل الطائرة، ومدى تأثير ذلك على راحة الركاب وسلامة بيئة السفر، وتحليل النتائج في ضوء القواعد والمقاصد الشرعية.
2. إعداد دليلٍ إرشادي مختصر يبين أخلاقيات السفر بالطائرة في ضوء الشريعة الإسلامية، يمكن نشره عبر المؤسسات التعليمية، وشركات الطيران، ووسائل التوعية، لتعزيز السلوك الأخلاقي في بيئة السفر الجوي.
3. توجيه مزيدٍ من الدراسات الفقهية التطبيقية التي تُعنى بتنزيل القواعد الشرعية على النوازل المعاصرة في مجالات الحياة المختلفة، بما يعزز الارتباط بين التأصيل الشرعي والتطبيق الواقعي.

الهوامش والإحالات

(1) أخرجه: مالك، الموطأ:1330/5، كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق، ح(3357).

(2) متفق عليه، أخرجه: البخاري، صحيح البخاري:186/4، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، ح(3535)؛ مسلم، صحيح مسلم: 1790/4، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، ح(2286).

(3) انظر الحديث: عند: الترمذي، سنن الترمذي: 370/4، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، ح(2018)؛ وقال الألباني: "صحيح". صحيح وضعيف سنن الترمذي: 18/5، ح(2018).

(4) ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط: 222/3.

(5) ينظر: الجرجاني، التعريفات: 136.

(6) موقع فلايت رادار 24(Flightradar24) ، منصة إلكترونية لتتبع الرحلات الجوية في الزمن الحقيقي، متاح على الرابط: https://www.flightradar24.com/32.01,33.92/8

(7) ينظر: الشاطبي، الموافقات: 364/2.

(8) ينظر: البخاري، صحيح البخاري: 6/1، كتاب بدء الوحي، باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(9) السبكي، رفع الحاجب: 271/1.

(10) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي: 668/4، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، ح(2517)؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، باب الورع والتوكل، ح(731)؛ قال الألباني في تعليقه على سنن الترمذي: "حسن"، وحسنه محقق صحيح ابن حبان شعيب الأرناؤوط.

(11) ينظر: البخاري، صحيح البخاري: 56/5- 60، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب هجرة النبي ﷺ.

(12) ينظر: نصائح وإرشادات الخطوط السعودية.
https://www.saudia.com/ar/book/travel-information/guidance-and-tips

(13) ينظر: ابن قيم الجوزية، اعلام الموقعين: 4/4.

(14) أوضحت الجوازات السعودية أن الحد الأدنى لصلاحية الجواز لا تقل عن 3 أشهر في حال السفر إلى الدول العربية و6 أشهر لبقية الدول. ينظر: وكالة الأنباء السعودية. https://www.spa.gov.sa

(15) ينظر: ابن عثيمين، فتح ذي الجلال والإكرام: 394/4.

(16) ينظر: السلمي، السفر إلى الدول الممنوعة وعقوبته: 79.

(17) رواه: البخاري، صحيح البخاري، ح(6973)؛ ابن حجر، فتح الباري: 12/ 344.

(18) ينظر: مادة (49) من اللائحة التنفيذية لوثائق السفر.

(19) ينظر: تحذير وعقوبات تطال من يخالف أنظمة الاتحاد الأوربي حال السفر بدون تأشيرة (شنغن).
/https://gfdl.legal/schengen-area-visa-free-travel-90-180-day-rule

(20) ينظر: شروط واحكام (الخطوط السعودية).
https://www.saudia.com/information/terms-and-conditions/customer-service-plan?sc_lang=ar&sc_country=OM

(21) ينظر: مجلة الأحكام العدلية، (الْمَادَّةُ 43).

(22) البخاري، صحيح البخاري: 12/1، كتاب الإيمان، باب: لا يؤمن أحدكم حتى يجب لأخيه ما يحب لنفسه، ح(13).

(23) فيد CoPIRG أن شكوى عملاء شركات الطيران وصلت إلى رقم قياسي بلغ (66,675) في عام 2024، ويرجع ذلك بشكل رئيسي إلى تأخيرات وإلغاءات الرحلات، وفقا لتقرير The Plane Truth 2025 .
ينظر: موقع رحلات https://url-shortener.me/COBW

(24) ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 1993/30.

(25) مثال اشتراطات حقائب الخطوط السعودية، ينظر: موقع السعودية: https://www.saudia.com/pages/before-flying/baggage/baggage

(26) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود، في أبواب الإيجار، باب في الصلح، ح(3594)، وحسنه الألباني.

(27) أخرجه أبو داود، سنن أبي داود: 235/4، أبواب النوم، باب ما يقول إذا خرجه من بيته، ح(5094).

(28) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 978/2، كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، ح(1342)؛ أبو داود، سنن أبي داود: 33/3، كتاب الجهاد، باب ما يقول الرجل إذا سافر، ح(2599)؛ الترمذي، سنن الترمذي: 501/5، أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا ركب دابة، ح(3477).

(29) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 57/4، كتاب الجهاد والسير، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة، ح(57/4)

(30) أخرجه/ مسلم، صحيح مسلم: 703/2، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، ح(1015).

(31) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي: 668/4، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح(2517)؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، باب الورع والتوكل، ح(731)، قال الألباني في تعليقه على سنن الترمذي: "حسن"، وحسنه محقق صحيح ابن حبان شعيب الأرناؤوط.

(32) سبق الحديث وبيان قوله تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ) [المائدة: 1]، والحديث السابق المسلمون على شروطهم.

(33) ينظر: الشاطبي، الموافقات: 93/2.، الشاطبي (93/2).

(34) ينظر: نفسه: 545/2.

(35) ينظر: تعليمات شركات الطيران (وينجي). https://sa.wingie.com/

(36) ينظر: الجرجاني، الموافقات: 34/2.

(37) ينظر: نظام الطيران المدني: المادة (11)، https://www.saudia.com/information/terms-and-conditions/saudia-terms-conditions-passenger-advice-notices-and-liability

(38) ينظر: الريسوني، نظرية المقاصد عند الشاطبي: 267...

(39) ينظر: اللائحة التنظيمية لحقوق العملاء: المادة (35) فقرة(4).

(40) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي: 321/4، أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في رحمة الصبيان، ح(1919)، وقال: "هذا حديث غريب"؛ وقال الألباني: "صحيح"، صحيح الترمذي، ج(1565).

(41) ينظر: الجرجاني، الموافقات: 268/2.

(42) ينظر: لائحة حقوق والتزامات مستخدمي وسائل النقل العام: المادة (6،7).

(43) ينظر: ابن رجب، جامع العلوم والحكم: 719/2.

(44) متفق عليه، أخرجه: البخاري، صحيح البخاري:35/4، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر، ح(2891)؛ مسلم، صحيح مسلم: 699/2، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ح(1009).

(45) ينظر: مختصر معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية: 320/2.

(46) ينظر: نظام الطيران المدني: المادة(168).

(47) ابن أبي حمزة، بهجة النفوس: 194/4.

(48) متفق عليه، أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 61/8، كتاب الاستئذان، ح(6270)؛ مسلم، صحيح مسلم: 61/8، كتاب السلام، باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه، ح(2177).

(49) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: 263/18.

(50) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 34/ 299، ح(20695)؛ الدارقطني، سنن الدارقطني: 424/3، كتاب البيوع، ح(2885)؛ البيهقي، السنن الكبرى: 166/6، كتاب الغصب، باب من غصب لوحًا فأدخله في سفينة أو بنى عليه جدارًا، ح(11545)؛ صححه: الألباني، إرواء الغليل: 279/5. ف

(51) في استبان منصة wingie الأشخاص الذين يحملون أمتعة يدوية أكبر من المعتاد ولا يتركون مساحة لأمتعة الركاب الآخرين 49٪ https://sa.wingie.com/faq/ https://sa.wingie.com/faq/rules/flight-during-etiquette-of-

(52) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود: 292/1، تفريع أبواب الجمعة، باب تخطي رقاب الناس يوم الجمعة، ح(1118)؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان: باب صلاة الجمعة، ذكر الزجر عن تخطي المرء رقاب الناس يوم الجمعة في قصده للصلاة، ح(2790)؛ البيهقي، السنن الكبرى: 326/3، جماع أبواب التبكير إلى الجمعة وغير ذلك، باب لا يتخطى رقاب الناس، ح(5886)، قال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه على صحيح ابن حبان: "إسناده حسن على شرط مسلم".

(53) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن: 846.

(54) ينظر: الدارمي، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: 232.

(55) متفق عليه، أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 39/3، كتاب الصوم، باب ما يذكر من صوم النبي صلى الله عليه وسلم وإفطاره، ح(1973)؛ مسلم، صحيح مسلم: 1815/4، كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم ولين مسه والتبرك بمسحه، ح(2330).

(56) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 93/1، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ح(91).

(57) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 170/1، كتاب الأذان، باب ما جاء في الثوم النيء والبصل والكراث، ح(855).

(58) ينظر: ابن الملقن، التوضيح شرح الجامع الصحيح: 343/7.

(59) أبو ريشة، ديوانه: 90.

(60) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي: 558/4، أبواب الزهد، ح(2317)؛ الألباني، صحيحه: 466/1، كتاب الإسراء، ح(229)، وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه"، وقال الألباني في تعليقه على الترمذي وصحيح ابن حبان: "صحيح"، وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان: "حديث حسن لغيره، إسناده ضعيف لضعف قرة".

(61) ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 482/14.

(62) الشوكاني، فتح القدير: 557/4.

(63) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 42/9، كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه، ح(7042).

(64) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم:1699/3، كتاب الآداب، باب تحريم النظر في بيت غيره، ح(2158).

(65) ينظر: لائحة الذوق العام، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم [444] وتاريخ 1440/8/4هـ.

(66) انظر قرار مجلس الوزراء رقم [5124] وتاريخ 1426/4/15هـ.

(67) ينظر: نظام الطيران المدني، الصادر بالمرسوم ملكي رقم [م/44] وتاريخ 1426/7/18هـ، وقرار مجلس الوزراء رقم [185] وتاريخ 1426/7/17هـ، المادة رقم [168].

(68) ينظر: العربية نت: https://www.alarabiya.net/technology/2022/09/21

(69) سبق تخريجه.

(70) نصت المادة الرابعة أن: "أولياء الأمور والأوصياء مسؤولون عن سلوك أبنائهم القصَّر أو من هم تحت وصايتهم"، ينظر: لائحة حقوق والتزامات مستخدمي وسائل النقل العام، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم [44] وتاريخ 1445/1/14هـ.

(71) ينظر: صحيفة سبق https://sabq.org/tourism/c2vkmb

(72) متفق عليه، أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 143/1، كتاب الأذان، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي، ح(710)؛ مسلم، صحيح مسلم: 343/1، كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، ح(470).

(73) ينظر: هيئة الخبراء السعودي، نظام مكافحة التدخين، الصادر بتاريخ: 1436/07/28هـ، الموافق: 2015/05/17 م.

(74) نصت المادة الخامسة والخمسون بعد المئة: "المخالفات التي ترتكب على متن الطائرة المدنية، ومنها: أن عدم الامتناع عن التدخين يعتبر مخالفا لأنظمة الطيران". ينظر: نظام الطيران المدني، الصادر بالمرسوم ملكي رقم [م/44] وتاريخ 1426/7/18هـ، وقرار مجلس الوزراء رقم [185] بتاريخ 1426/7/17هـ.

(75) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، فتوى رقم [2139] (189/22).

(76) ينظر: استبان منصةwingie الأشخاص الذين يتحدثون ويضحكون بصوت عال 43٪
https://sa.wingie.com/faq/rules-of-etiquette-during-flight/

(77) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 63/1، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، ح(35).

(78) ابن تيمية، شرح العمدة: 152/1.

(79) ينظر: استبان منصة wingie التصرف بوقاحة مع طاقم الطائرة 53٪

https://sa.wingie.com/faq/rules-of-etiquette-during-flight/

(80) ينظر: الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها: 1،254.

(81) ينظر: الجديع، تيسير أصول الفقه: 337.

(82) ينظر: اللائحة التنظيمية لحقوق العملاء، الصادرة من هيئة الطيران المدني، المادة الخامسة والثلاثون بعد المائة، فقرة (4).

(83) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي: 370/4، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، ح(2018). قال الألباني: "صحيح" الألباني، صحيح الترمذي، ح(1642).

(84) في استبيان منصة wingie أكثر الأشياء التي يشتكي الركاب منها:

https://sa.wingie.com/faq/rules-of-etiquette-during-flight/

(85) ينظر: البخاري، صحيح البخاري: 57/4، كتاب الجهاد والسير، باب التسبيح إذا هبط واديًا، ح(2993)، 57/4، باب التكبير إذا علا شرفًا، ح(2994).

(86) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 47/8، كتاب الأدب، باب المعاريض مندوحة عن الكذب، ح(6210)؛ مسلم صحيح مسلم: 1811/1/4، كتاب الفضائل باب في رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء وأمر السواق مطاياهن بالرفق بهن، ح(2323).

(87) ينظر: https://blog.arabtherapy.com/

(88) ينظر: البخاري، صحيح البخاري: 135/7، كتاب الطب، باب الفأل، ح(5755)، 139/7، كتاب الطب، باب لا عدوى، ح(5776)؛ مسلم، صحيح مسلم: 1746/4، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، ح(2224).

(89) أخرجه: ابن حبان، صحيح ابن حبان: 405/2، باب حسن الظن بالله، ذكر البيان بأن الله جل وعلا يعطي من ظن ما ظن إن خيرًا فخيرًا وإن شرًا فشرًا. ح(639)؛ وصححه الألباني، صحيح الجامع، ح(4315)، وقال محقق صحيح ابن حبان شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم".

(90) ينظر: مسلم، صحيح مسلم: 1632/3، كتاب الأشربة، باب لا يعيب الطعام، ح(2064). برقم [2064]

(91) ينظر: عشر شكاوى من العملاء تُدمر تجربة عملاء شركات الطيران من خلال تجربة العملاء (منصة سبورت إف)23 / 2/ 2024م.

https://superstaff.com/blog/airline-customer-complaints/

(92) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 63/1، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، ح(35).

(93) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي: 378/4، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في تعظيم المؤمن، ح(2032)، وقال: "هذا حديث حسن غريب"، وصححه: الألباني، صحيح الجامع، ح(7984).

(94) ما يمكنك أخذه: حقائب مستلزمات السفر بناء على توصيات مضيفي الطيران حول العالم.

https://www.rd.com/list/things-you-can-and-cant-take-from-planes/

(95) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، 575.

(96) في استبان منصة wingie الذين يدفعون من حولهم للنزول من الطائرة في أسرع وقت ممكن 40٪

https://sa.wingie.com/faq/rules-of-etiquette-during-flight/

(97) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 321/1، ح(190)، قال محققه شعيب الأرنؤوط: "حديث حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الشيخ بمكة".

(98) متفق عليه، أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 12/1، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ح(13)؛ مسلم، صحيح مسلم: 67/1، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، ح(45).

المراجع

القرآن الكريم.

الألباني، م. (1985). *إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل* (ط.2). المكتب الإسلامي.

الألباني، م. (د.ت). *صحيح الجامع الصغير وزياداته*. المكتب الإسلامي.

البخاري، م. (1422). *صحيح البخاري* (محمد زهير بن ناصر الناصر، تحقيق؛ ط.1) دار طوق النجاة.

البيهقي، أ. (2003). السنن الكبرى (محمد عبدالقادر عطا، تحقيق؛ ط.2). دار الكتب العلمية.

الترمذي، م. (1975). *سنن الترمذي* (أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبدالباقي، وإبراهيم عطوة عوض؛ ط.2). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

ابن تيمية، أ. (1412). *شرح العمدة* (سعود بن صالح العطيشان، تحقيق؛ ط.1). مكتبة العبيكان.

ابن تيمية، أ. (1995). *مجموع الفتاوى* (عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، دارسة وتحقيق؛ ط.1). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الجديع، ع. (د.ت). *تيسير أصول الفقه* (ط.1). مؤسسة الريان.

الجرجاني، ع. (1405). *التعريفات* (إبراهيم الأنباري، تحقيق؛ ط.1). دار الكتاب العربي.

ابن أبي جمرة، ع. (1348). *بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها لشرح مختصر صحيح البخاري* (ط.1) مطبعة الصدق الخيرية.

ابن حبان، م. (1993). *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان* (شعيب الأرنؤوط، تحقيق؛ ط.2). مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل، أ. (2001). *مسند الإمام أحمد بن حنبل* (شعيب الأرنؤوط وآخرون، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.

الخوالدة، ع. (2017). *التزامات الطائرة وحقوقها* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة جرش.

الدارمي، م. (د.ت). *روضة العقلاء ونزهة الفضلاء* (محمد محيي الدين عبدالحميد، تحقيق). دار الكتب العلمية.

أبو داود، س. (2009). *سنن أبي داود* (شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، تحقيق؛ ط.1). دار الرسالة العالمية.

الدرويش، أ. (د.ت). *فتاوى اللجنة الدائمة*. الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

ابن رجب، ع. (2004). *جامع العلوم والحكم* (محمد الأحمدي أبي النور، تحقيق؛ ط.2). دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

رضا، أ. (1960). *معجم متن اللغة*. دار مكتبة الحياة.

الريسوني، أ. (1412). *نظرية المقاصد عند الشاطبي* (ط.2). الدار العالمية.

أبو ريشة، ع. (1998). *ديوان عمر أبو ريشة* (ط.1). دار المودة.

الزحيلي، م. (د.ت). *القواعد الفقهية وتطبيقاتها على المذاهب الأربعة* (ط.1). دار الفكر.

السعدي، ع. (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (عبدالرحمن بن معلا اللويحق، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.

الشاطبي، إ. (1997). *الموافقات* (مشهور بن حسن آل سلمان، تحقيق؛ ط.1). دار ابن عفان.

الشوكاني، م. (1414). *فتح القدير* (ط.1). دار ابن كثير.

العثيمين، م. (2006). *فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام* (صبحي بن محمد رمضان، وأم إسراء بنت عرفة بيومي، تحقيق؛ ط.1). المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.

ابن فارس، أ. (1979). *مقاييس اللغة* (عبدالسلام محمد هارون، تحقيق). دار الفكر.

الفيروز آبادي، م. (2005). *القاموس المحيط* (مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، تحقيق؛ ط.8). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

قرار مجلس الوزراء رقم [5124] وتاريخ 1426/4/15هـ

ابن قيم الجوزية. (د.ت). *أعلام الموقعين* (ط.2). دار عطاءات العلم.

لائحة الذوق العام، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم [444] وتاريخ 1440/8/4هـ

لائحة حقوق والتزامات مستخدمي وسائل النقل العام، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم [44] وتاريخ 1445/1/14هـ

لجنة من علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية. (د.ت). مجلة الأحكام العدلية (نجيب هواويني، تحقيق). نور محمد، كارخانه تجارتِ كتب، آرام باغ.

ابن مالك، م. (2004) *الموطأ* (محمد مصطفى الأعظمي، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية.

مجموعة من العلماء. (2013). *مختصر معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية* (ط.1). مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان الخيرية والإنسانية.

مجموعة من العلماء. (د.ت) *المعجم الوسيط* (مجمع اللغة العربية، تحقيق). دار الدعوة.

مسلم، م. (د.ت). *صحيح مسلم* (محمد فؤاد عبدالباقي، تحقيق). دار إحياء التراث العربي.

ابن الملقن، ع. (2008). *التوضيح شرح الجامع الصحيح* (دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، تحقيق؛ ط.1) دار النوادر.

المملكة العربية السعودية. (1426). *قرار مجلس الوزراء رقم (5124) بتاريخ 1426/4/15 هـ*.

المملكة العربية السعودية. (1426). *نظام الطيران المدني، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/44) بتاريخ 1426/7/18هـ، وقرار مجلس الوزراء رقم (185) بتاريخ 1426/7/17 هـ*.

المملكة العربية السعودية. (1436). *نظام مكافحة التدخين*، الصادر بتاريخ 1436/7/28هـ (الموافق 2015/5/17م).

المملكة العربية السعودية. (1440). *لائحة الذوق العام*، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (444) بتاريخ 1440/8/4هـ.

المملكة العربية السعودية. (1445هـ). *لائحة حقوق والتزامات مستخدمي وسائل النقل العام*، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (44) بتاريخ 1445/1/14هـ.

المملكة العربية السعودية. (1426). نظام *الطيران المدني*، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/44) بتاريخ 1426/7/18هـ، وقرار مجلس الوزراء رقم (185) بتاريخ 1426/7/17هـ.

المملكة العربية السعودية. (1436). *نظام مكافحة التدخين*، الصادر بتاريخ 1436/7/28هـ الموافق 2015/5/17م

هيئة الطيران المدني. (د.ت). *اللائحة التنظيمية لحقوق العملاء*.

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. (1990). *الموسوعة الفقهية الكويتية* (ط.2). دار السلاسل.

References

The Holy Qur'an.

Al-Albānī, M. N. (1985). *Irwāʾ al-Ghalīl fī Takhrīj Aḥādīth Manār al-Sabīl* (2nd ed.). Al-Maktab al-Islāmī.

Al-Albānī, M. N. (n.d.). *Ṣaḥīḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr wa-Ziyādātuh*. Al-Maktab al-Islāmī.

Al-Bukhārī, M. I. (1422 AH). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (M. Z. al-Nāṣir, Ed.; 1st ed.). Dār Ṭawq al-Najāh.

Al-Bayhaqī, A. (2003). *Al-Sunan al-Kubrā* (M. A. ʿAṭā, Ed.; 2nd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Tirmidhī, M. Ī. (1975). *Sunan al-Tirmidhī* (A. M. Shākir, M. F. ʿAbd al-Bāqī, & I. ʿA. ʿAwaḍ, Eds.; 2nd ed.). Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī Press.

Ibn Taymiyyah, A. (1412 AH). *Sharḥ al-ʿUmdah* (S. al-ʿUṭayshān, Ed.; 1st ed.). Obeikan Library.

Ibn Taymiyyah, A. (1995). *Majmūʿal-Fatāwā* (A. M. Ibn Qāsim, Ed.; 1st ed.). King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an.

Al-Judayʿ, A. (n.d.). *Taysīr Uṣūl al-Fiqh* (1st ed.). Muʾassasat al-Rayyān.

Al-Jurjānī, A. (1405 AH). *Al-Taʿrīfāt* (I. al-Anbārī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Ibn Abī Jamrah, A. (1348 AH). *Bahjat al-Nufūs wa-Taḥallihā bi-Maʿrifat Mā Lahā wa-Mā ʿAlayhā li-Sharḥ Mukhtaṣar Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (1st ed.). Maṭbaʿat al-Ṣidq al-Khayriyyah.

Ibn Ḥibbān, M. (1993). *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi-Tartīb Ibn Balabān* (Sh. al-Arnaʾūṭ, Ed.; 2nd ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Ibn Ḥanbal, A. (2001). *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal* (Sh. al-Arnaʾūṭ et al., Eds.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Khawāldah, A. (2017). *Tazāmāt al-Ṭāʾirah wa-Ḥuqūqihā* [Unpublished master's thesis]. Jerash University.

Al-Dārimī, M. (n.d.). *Rawḍat al-ʿUqalāʾ wa-Nuzhat al-Fuḍalāʾ* (M. M. ʿAbd al-Ḥamīd, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Abū Dāwūd, S. (2009). *Sunan Abī Dāwūd* (Sh. al-Arnaʾūṭ & M. K. Qurah Ballī, Eds.; 1st ed.). Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah.

Al-Darwīsh, A. (n.d.). *Fatāwā al-Lajnah al-Dāʾimah*. General Presidency of Scholarly Research and Ifta.

Ibn Rajab, A. (2004). *Jāmiʿal-ʿUlūm wa-al-Ḥikam* (M. al-Aḥmadī Abī al-Nūr, Ed.; 2nd ed.). Dār al-Salām.

Riḍā, A. (1960). *Muʿjam Matn al-Lughah*. Dār Maktabat al-Ḥayāh.

Al-Raysūnī, A. (1412 AH). *Naẓariyyat al-Maqāṣid ʿinda al-Shāṭibī* (2nd ed.). Al-Dār al-ʿĀlamiyyah.

Abū Rīshah, O. (1998). *Dīwān ʿUmar Abū Rīshah* (1st ed.). Dār al-Mawaddah.

Al-Zuḥaylī, M. (n.d.). *Al-Qawāʿid al-Fiqhiyyah wa-Taṭbīqātuhā ʿalā al-Madhāhib al-Arbaʿah* (1st ed.). Dār al-Fikr.

Al-Saʿdī, A. (2000). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān* (A. al-Luwayḥiq, Ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Shāṭibī, I. (1997). *Al-Muwāfaqāt* (M. Ḥ. Āl Salmān, Ed.; 1st ed.). Dār Ibn ʿAffān.

Al-Shawkānī, M. (1414 AH). *Fatḥ al-Qadīr* (1st ed.). Dār Ibn Kathīr.

Al-ʿUthaymīn, M. (2006). *Fatḥ Dhī al-Jalāl wa-al-Ikrām bi-Sharḥ Bulūgh al-Marām* (Ṣ. Ramaḍān & Umm Isrāʾ B. Bayyūmī, Eds.; 1st ed.). Al-Maktabah al-Islāmiyyah.

Ibn Fāris, A. (1979). *Maqāyīs al-Lughah* (A. M. Hārūn, Ed.). Dār al-Fikr.

Al-Fīrūzābādī, M. (2005). *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ* (Heritage Verification Office, Ed.; 8th ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Council of Ministers Resolution No. 5124 (1426 AH, April 15).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah. (n.d.). *Aʿlām al-Muwaqqiʿīn* (2nd ed.). Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm.

Public Decorum Regulations, issued by Council of Ministers Resolution No. 444 (1440 AH, August 4).

Regulations on the Rights and Obligations of Public Transport Users, issued by Council of Ministers Resolution No. 44 (1445 AH, January 14).

Committee of Scholars and Jurists of the Ottoman Caliphate. (n.d.). *Majallat al-Aḥkām al-ʿAdliyyah* (N. Hawāwīnī, Ed.). Nūr Muḥammad Press.

Mālik ibn Anas. (2004). *Al-Muwaṭṭaʾ* (M. M. al-Aʿẓamī, Ed.; 1st ed.). Zayed bin Sultan Al Nahyan Charitable and Humanitarian Foundation.

Group of Scholars. (2013). *Mukhtaṣar Maʿlamat Zāyed li-al-Qawāʿid al-Fiqhiyyah wa-al-Uṣūliyyah* (1st ed.). Zayed bin Sultan Al Nahyan Charitable Foundation.

Group of Scholars. (n.d.). *Al-Muʿjam al-Wasīṭ* (Arabic Language Academy, Ed.). Dār al-Daʿwah.

Muslim, M. (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim* (M. F. ʿAbd al-Bāqī, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ibn al-Mulaqqin, A. (2008). *Al-Tawḍīḥ Sharḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (Heritage Research and Verification House, Ed.; 1st ed.). Dār al-Nawādir.

Saudi Arabia. (1426 AH). *Council of Ministers Resolution No. 5124 dated 15/4/1426 AH.*

Saudi Arabia. (1426 AH). *Civil Aviation Law*, issued by Royal Decree No. M/44 dated 18/7/1426 AH and Council of Ministers Resolution No. 185 dated 17/7/1426 AH.

Saudi Arabia. (1436 AH/2015). *Anti-Smoking Law*, issued on 28/7/1436 AH (May 17, 2015).

Saudi Arabia. (1440 AH). *Public Decorum Regulations*, issued by Council of Ministers Resolution No. 444 dated 4/8/1440 AH.

Saudi Arabia. (1445 AH). *Regulations on the Rights and Obligations of Public Transport Users*, issued by Council of Ministers Resolution No. 44 dated 14/1/1445 AH.

General Authority of Civil Aviation. (n.d.). *Customer Rights Regulatory Framework*.

Ministry of Awqaf and Islamic Affairs. (1990). *Al-Mawsūʿah al-Fiqhiyyah al-Kuwaytiyyah* (2nd ed.). Dār al-Salāsil.